مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص ٣٤٧-٣٩٨، (ربيع الثاني ١٤٤١هـ/ ديسمبر ٢٠١٩)

"مُقدِّمةٌ مختصرَةٌ جدًا في صِنَاعةِ النَّحوِ والعَرَبِيَّة" لبَدرِ الدِّينِ مُحمَّد بنِ إبرَاهيمَ ابنِ جَمَاعَة (٦٣٩-٧٣٣هـ)

د. محمَّد بن سليمان بن صالح الخزيّم
أستاذ مساعد، قسم اللُّغَة العربيّة وآدابها كليّة اللُّغَة العربيّة والدِّراسات الاجتماعيّة
جامعة القصيم، المملكة العربيّة السُّعوديّة

ملخص البحث: يكشف هذا العملُ العلمي عن تحقيق عملٍ نحويٍّ مختصر باسم "مقدِّمة مختصرة جدًا في صناعة النَّحو والعربيَّة" لشيخ الإسلام القاضي بدر الدِّين محمَّد ابن جماعة الحموي الشافعي (٦٣٩ -٧٣٣هـ)، وبرزت أهمية هذا العمل حين كشف جهد أحد العلماء الذين تمكَّنوا من علومٍ كثيرة متنوِّعة وألَّف فيها، ومنها علم النَّحو. وتعدُّ الفترة الزمنية لهذه المقَدِّمَة النَّحوية حافلة بالمؤلفات النَّحوية وشروحها ومختصراتها بهدف تيسير النَّحو للمتعلمين. وأَبرَزَ هذا العملُ في قسمه الأول: دراسة شخصيَّة بدر الدين ابن جماعة العلميَّة والإدارية والاجتماعية، واهتماماته العلميَّة، ومؤلَّفاته، ثمَّ وصف النُّسخة المعتمدة في التحقيق، وعنوان المخطوط ومادته ونسبته إلى المؤلف، وعملي في الدراسة والتَّحقيق. وحوى القسم الثاني: النصَّ المحقَّق. ثم أعقب كل ذلك خاتمة تبيِّن أهم ما نتج عن هذا العمل العلمي، يليها قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في هذا العمل.

الكلمات المفتاحية: مقدمة/ صناعة النحو/ العربية / ابن جماعة.

المقدّمة

الحمدُ لله، والصّلاة والسَّلامُ على رسول الله، وبعد:

فهذا العمل يكشف لنا مخطوطًا علميًّا لقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، باسم "مقدِّمة مختصرة جدًا في صناعة النَّحو والعربيَّة"، وهذا المؤلَّف واحدٌ من المؤلفات الكثيرة التي ألَّفَها في فنون شتى. وقد تعارفَ العلماء في التأليف الإسلاميّ والعربيّ منذ بداياته على إطلاق اسم "المقدّمة" لكل مكتوب مركَّز في فنِّه، وغير مبسوط في كَمِّه، وهاد في غالب أمره إلى أمَّات المسائل والقواعد الخاصَّة، يختزلون فيها مفاتيح العلم، مما أوجد مقدِّمات كثيرة في علوم شتَّى، كالتَّفسير، والفقه وأصوله، والتاريخ، والنَّحو، والأدب، وغير ذلك.

وقد امتلكَتْ لفظة "المقدِّمة" مصطلحاتٍ علميةً اختَلف مفهومُها والمراد منها باختلاف العلم الذي تتبنَّاه، بل أحيانًا يكون هذا الاختلاف في المفهوم موجودًا في العلم الواحد، فهي في سياق تؤدي معنى غير ما تؤديه في السِّياق الآخر؛ لذا يحسن أن نشير إلى المفهوم اللغوي والمفهوم العلمي والاصطلاحي بإيجاز إلى معنى المقدِّمة.

نصَّت كتب المعاجم بأنَّ "المُقَدّمَة" لها معانٍ كثيرة، وما له علاقة بهذا العمل فإنَّ "المقَدِّمَة" بكسر الدَّال ـ وقد تفتح ـ من: قَدَّمَ، والجمع: "مُقَدِّمُونَ" و"مُقَدِّمَاتٌ". ومُقدَّمة كلِّ شيء أولُه، ومُقدَّم كلِّ شيء نقيضُ مؤخره[1]، ومن ذلك مُقَدِّمَةُ الكتاب وهي ما يصدِّر به المؤلِّف كتابه.

أمَّا المقدِّمات النَّحويَّة فهي خلاصة تضمّ القواعد النّحويّة باختصار تفاوت فيه العلماء؛ لتسهيلها وحفظها أو سرعة تذكُّرها، ويبدو أنَّ هذا هو القصد من تأليف

(١) محمَّد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدِّين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ، ج١٢ ص٤٦٩.

المقدّمات في النَّحو، وقد عَرف تاريخُ النَّحو جملةً من المقدِّمات النَّحوية لمجموعة من النُّحاة الأقدمين وفي عصور متفاوتة، منها على سبيل المثال: "مقدمة في النَّحو" لخلف الأحمر (ت١٨٠هـ)(٢)، و"مُقَدِّمة في النَّحو" للجوهري، أبي نصر (ت٣٩٣هـ)(٣)، و"مُقَدِّمة في النَّحو" لابن فارس (ت٣٩٥هـ)(٤)، و"المقدِّمة الجزوليَّة في النَّحو" لعيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت٦٠٧هـ)(٥)، و"المُقَدِّمَة الآجُرُّوُمِيّة في علم النَّحو" لمحمَّد بن

---

(٢) هو خلف بن حيان أبو محرز مولى أبي بردة وأصله من فرغانة، عالم بالغريب والنَّحو والنَّسب والأخبار، وشاعر كثير الشِّعر جيده، أخذ الأصمعي وسائر أهل البصرة عنه، ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثر منه علمًا، حفظ كلام عرب الجاهليَّة واشعارهم حتى صار يقول الشِّعر فيجيده، وينحله الشعراء المتقدِّمين فلا يتميَّز. ينظر: (عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمَّد الدِّينوري، الشِّعر والشُّعراء دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ج٢ ص٧٧٦).

(٣) هو: إسماعيل بن حمَّاد أبو نصر الفارابي الجوهري، يضرب به المثل في حفظ اللُّغة وحسن الكتابة، يذكر خطه مع خطّ ابن مقلة ومهلهل واليزيدي، أخذ العربيَّة عن السِّيرافي والفارسي. ينظر: (خليل بن أيبك بن عبد الله صلاح الدِّين الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التُّراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ج٩ ص٦٩).

(٤) هو: أحمد بن فارس بن زَكريَّاء بن محمَّد بن حبيب أبو الحسين اللّغويّ القزويني سكن الرّي فنسب إليها، له من التَّصانيف كتاب المجمل، وكتاب متخير الألفاظ، وكتاب فقه اللُّغة، وكتاب غريب إعراب القرآن، وكتاب تفسير أسماء النَّبي عليه السَّلام، وكتاب مُقدّمة نحو وغيرها. ينظر: (المصدر السابق، ج٧ ص١٨١).

(٥) حقّقها وشرحها: شعبان عبد الوهاب محمَّد، وطبعت في مطبعة أم القرى. وأيضًا حقّقها: وليد السيِّد، وطبعتها دار الكتب العلميَّة، ٢٠١٢م. والجزولي: هو: «عيسى بن عبد العزيز بن يلَلبخت بن عيسى بن يوماريلي البربري المراكشي اليَزدَكْتِني العلامة أبو موسى الجُزُولِيّ، وجزولة بطن من البربر؛ لزم ابن بري بمصر لما حج وعاد فتصدر للإقراء بالمرية وغيرها، وأخذ عنه العربيَّة جماعَة منهم الشَّلوبين وابن معط؛ وكان إمامًا فيها لا يشقُّ غُباره؛ مع جودة التَّفهيم وحسن العبارَة؛ وولي خطابة مراكش. شرح أصُول ابن السرَّاج، وله المقَدِّمَة المشهُورَة، وهي حواشٍ على الجمل للزجاجي. وقال بعضهم: ليس فِيها نحو؛ وإنَّما هِي منطق لحدودها وصناعتها العقليَّة». (عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدِّين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات =

آجرّوم الصنهاجي (٦٧٢ -٧٢٣هـ)[٦]، وهذه المقَدِّمَة لبدر الدين ابن جماعة (ت٧٣٣هـ).

إنَّ مما جعلني أحرص على تحقيق هذا المخطوط لبدر الدين ابن جماعة قناعتي بمقولة العالم محمود الطناحي - رحمه الله -: «إنَّ ما ضاع منه بسبب غفلة الناس وتفريطهم أكثر مما ضاع بسبب عوادي الحروب والأيام، ودع عنك ما يقال من أن ماء دجلة قد اسود من كثرة ما ألقي فيه من مخطوطات أيام غارة التتار، ففي ذلك من المبالغات ما لا يخفى»[٧]؛ ولذا حين عُرِض عليَّ هذا المخطوط من أحد الإخوة اطلعتُ عليه وأبديتُ رغبتي في تحقيقه، وقد عَثر عليه ضمن مجموع في مكتبة رئيس الكتاب بتركيا، يحمل الرّقم (١١٦٠)، وبداية هذا المخطوط من صفحة (٢٠٩) إلى صفحة (٢١٢).

وإنَّ من أبرز ما دفعني لذلك الأسباب الآتية:

أولًا: أنَّ البحث عن التراث العربي والإسلامي يعدُّ منقبة لكل قاصد؛ فإن فيه كثيرًا من الفضائل التي تعود على المكتبة العربيَّة والإسلاميَّة، فإحياؤها يسهم في نشر كنوز علميَّة تكشف ظلالاً عن طبيعة العلم في فترة زمنيَّة محدَّدة، وأيضًا لعالم محدَّد.

=

اللغويين والنُّحاة، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج٢ ص٢٣٦).

(٦) طبع وحقق وشرح كثيرًا، وأوَّل طباعته كانت في مطبعة بولاق في مصر سنة (١٢٢٩هـ)، وأعادت طباعته سنة (١٢٥٢هـ)، ثمَّ طبع بعد ذلك في أكثر من مكان، منها: استانبول بتركيا سنة (١٣١٥هـ)، وفي مطبعة عيسى البابي الحلبي في مصر سنة (١٣٤٤هـ).

(٧) مدخل إلى تاريخ نشر التُّراث العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٥هـ،١٩٨٤م، ص٢٢.

ثانيًا: أنَّ إبراز المختصرات العلميَّة المؤلفة لعلماء قدامى تكشف المادة العلميَّة التي عني بها هؤلاء العلماء في مرحلة زمنية محدَّدة من مراحل الدَّرس النَّحوي.

ثالثًا: الكشف عن المنهج العلمي للمؤلف في هذا المخطوط، وأسلوب كتابته، وطبيعة تعامله مع هذا النوع من المختصرات النَّحوية.

واقتضت الخطّة أن تكون على مقدِّمة وقسمين وخاتمة. ففي المقدِّمة: تحدَّثت عن الموضوع، وفكرته، والأسباب التي دعت إلى هذا التحقيق، ومنهجيّته.

أمَّا القسم الأول ففيه: ترجمة المؤلف ودراسة المخطوط. فقد تحدَّثت عن بدر الدين ابن جماعة، اسمه، ونسبه، ومولده، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، وصلته بعلم النَّحو، وشعره، وتأليفه. ثمَّ ذكرت أهميَّة المخطوط، ووصف النُّسخة المعتمدة في التَّحقيق، وعنوان المخطوط ومادته ونسبته إلى المؤلِّف، وعملي في الدراسة والتحقيق.

والقسم الثاني يحوي النصّ المحقَّق.

ثمَّ الخاتمة ذكرتُ فيها أهمّ النتائج، وأخيرًا ثبت المصَادر والمراجِع.

سائلا الله أن يكون هذا العمل مفيدًا في بابه، والحمد لله رب العالمين.

*****

القسم الأول: نبذة عن حياة المؤلف ودراسة المخطوط

اسمه ومولده ومنصبه ووفاته[٨]:

هو بدر الدين محمَّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر أبو عبد الله الكناني الحموي الشافعي قاضي القضاة. وهو من العلماء الذين عاشوا ما بين القرنين السابع والثامن، وقد شهدت تلك الحقبة الزَّمنية اضطراباتٍ سياسيةً كثيرةً، ومع ذلك برز فيها كثرة من العلماء والمؤلفات في علوم شتى من العلوم العربيَّة والإسلاميَّة المتنوِّعة.

ولد بدر الدين ابن جماعة في مدينة حماة الشَّاميَّة المشهورة التي نُسب إليها، وكان مولده فِي ربيع الآخر سنة (٦٣٩هـ)، من عائلة عالية في العلم والشرف، مشهورة في الشَّام ثم في مصر، فقد نالت هذه العائلة الحظوة والاهتمام من السلاطين فتقلَّدوا المناصب، وتولَّوا التدريس، منهم: أبوه، وابنه، وحفيده، وغيرهم؛ ولذا عُرف أكثر من عالم بابن جماعة نسبةً إلى هذه العائلة[٩].

---

(٨) اعتمدت الإيجاز في ترجمته؛ لأنّي سُبقت كثيرًا إلى هذا، فابن جماعة حُققت له تصانيف كثيرة، وفي كل منها ترجمته، ومن الباحثين الذين توسَّعوا في ترجمته: عبد الجواد خلف عبد الجواد، في رسالته للدكتوراه بعنوان: (القاضي بدر الدين بن جماعة، حياته وآثاره في التفسير، مع تحقيق مخطوطِه النَّادر "في مبهمات القرآن الكريم"، جامعة البنجاب، قسم الدراسات الإسلامية، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، غير مطبوعة).

(٩) ممن عُرِف بابن جماعة من عائلته: والده إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة (٦٩٦-٧٦٥هـ). وابنه: الإمام عز الدِّين عبد العزيز بن محمَّد بن إبراهيم ابن جماعة (٦٩٤-٧٦٧). وأيضًا: عز الدِّين محمَّد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمَّد بن إبراهيم، (٧٤٩- ٨١٩). ينظر: (محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز أبو عبد الله شمس الدِّين الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م، ج١٥ ص٢٨٧-٨٠٢. وأبو بكر بن أحمد بن محمَّد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدِّين ابن قاضي شهبة، طبقات الشَّافعيَّة، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ، ج٣ ص١٠١، ج٤ ص٤٩).

تولى الشيخ بَدْرُ الدِّينِ القضاء في القدس مدة، وكان فيها خطيبًا وقاضيًا، ثمَّ توجَّه في سنة (٦٩٠هـ) إلى القاهرة، فولي قضاء الديار المصرية مع الخطابة وعدة مناصب، وذلك في الدولة الأشرفية، فلما انقضت عُزل وبقي مدرسًا بالشافعيَّة والمشهد، وبعد وفاة قاضي الشام شهاب الدين الخُوَيِّي سنة (٦٩٣هـ) عين لذلك، وقلِّد قضاء دمشق وأعمالها من السَّنة نفسها، ثم أضيف إليه منصب الخطابة والإمامة بجامع دمشق. وكان صحيح القراءة حسن الصوت، وقد بقي في ذلك مدة، ثم طُلب إلى الدِّيار المصريَّة فعاد إليها مرة أخرى، وولي فيها القضاء عوضًا عن ابن دقيق العيد، ومناصب كبارًا «وامتدت أيامه، وحمدت أحكامه، وكثرت أمواله، وحسنت أعماله، وتركَ الأخذ على القضاء عفة، وكان يخطب من إنشائه، ويتثبَّت في قضائه»[١٠]. وفي آخر حياته عَزل نفسه من القضاء لضعف سمعه وبصره، وبقي في داره، وصفه ابن الوردي بقوله: «كان حسن المجموع، وكان ينطوي على دين وتعبُّد وتصوُّف، وعقل ووقار وجلال وتواضع، وحُمدت سيرته ورُزق القبول من الخاص والعام»[١١]. وتوفِّي - رحمه الله - في مصر جمادى الأولى سنة ٧٣٣هـ، ودُفن بالقَرَافة[١٢].

---

(١٠) عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي أبو محمَّد عفيف الدِّين، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ج٤ ٢١٦.

(١١) عمر بن مظفر بن عمر بن محمَّد ابن أبي الفوارس أبو حفص زين الدِّين ابن الوردي المعري الكندي، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلميَّة، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ج١٤ ص٧.

(١٢) ينظر في ترجمته: محمَّد بن جابر بن محمَّد بن قاسم القيسي شمس الدِّين أبو عبد الله الوادي آشي الأندلسي، برنامج الوادي آشي، تحقيق: محمَّد محفوظ دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص٤٢. والصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢ ص١٥. وعبد الوهاب بن تقي الدِّين =

شيوخه وتلاميذه:

مَن ترجم لبدر الدين ابن جماعة أشاد بحرصه على طلب العلم وتعدُّد شيوخه زمانًا ومكانًا، وأنَّهم متنوِّعون بتنوِّع الفنون التي طلبها، فلم يقتصر على علم محدّد، وتتلمذ وهو صغير على والده، «وسمِع الحديثَ واشتغل بالعلم، وحصَّل علومًا مُتَعدِّدةً، وتقدَّم وساد أقرَانَه»[١٣]، حتى غدا إمامًا في علوم كثيرة عُرف بها وبتدريسها، «وتميز في التَّفسير والفقه وعني بالرِّواية، فجمع وصنَّف، واشتهر وبعد صيته»[١٤].

أمَّا مشايخ بدر الدين ابن جماعة فهم كثيرون ومتنوِّعو الاختصاصات والمعارف، ترجم البرزالي لأربعة وسبعين شيخًا من شيوخه، ومن ضمنهم امرأةٌ واحدةٌ[١٥]، ومن أبرزهم:

=

تاج الدِّين السبكي، طبقات الشَّافعيَّة الكبرى، تحقيق: محمود محمَّد الطناحي، وعبد الفتاح محمَّد الحلو، هجر للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، مصر، ط٢، ١٤١٣هـ، ج٩ ص١٣٩. ويوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدِّين، النُّجوم الزَّاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (د.ت)، ج٧ ص١٢٣. وعبد الحي بن أحمد بن محمَّد أبو الفلاح ابن العماد العَكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ج٨ ص١٨٤.

(١٣) إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنِّهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج١٤ ص١٨٨.

(١٤) محمَّد بن محمَّد بن محمَّد أبو الفضل تقي الدِّين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشَّافعي، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص٧٤.

(١٥) محمَّد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة أبو عبد الله بدر الدِّين الكناني الحموي الشَّافعي، مشيخة قاضي القضاة، تخريج القاسم بن محمَّد بن يوسف البرزالي، تحقيق: موفق بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م، ص٤٠.

١/ يحيى بن علي بن عبد الله بن مفرج بن أبي الفتح الأموي، أبو الحسين بن أبي الحسن الحَافِظ، المعروف بالعطار (ت٦٦٢هـ)[١٦].

٢/ عبد العزيز بن محمَّد بن عبد المحسن بن محمَّد بن منصور بن خلف الأنصاري (ت٦٦٢هـ)[١٧].

٣/ إسماعيل بن عبد القوي بن عزون الأنصاري، (ت٦٦٧هـ)[١٨].

٤/ محمَّد بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الإمام اللغوي المشهور (ت٦٧٢هـ)، أخذ النَّحو عنه[١٩].

٥/ والده إبراهيم بن سَعد الله ابن جماعة أبو إسحاق (ت٦٧٥هـ)[٢٠].

٦/ محمَّد بن الحسين بن رزبن أبو عبد الله تقي الدين (ت٦٨٠هـ)[٢١].

كما أنَّ تلاميذه كثيرون أيضًا، فقد درَّس في أماكن عدة، منها: القُدس، ودمشق، والقاهرة[٢٢]، ففي الدِّيار المصرية درَّس في الصَّالحية، والشَّافعيَّة، والمشهد، ودار الحديث الكامليَّة. ودرَّس في الشام في العادليَّة والناصريَّة، والقيمريَّة، والغزاليَّة[٢٣].

---

(١٦) المصدر السابق نفسه. وابن العماد، شذرات الذهب، ج٧ ص٥٤٠.

(١٧) ابن جماعة، مشيخة قاضي القضاة، ص١٦٦. والصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٨ ص٣٢٤.

(١٨) ابن جماعة، مشيخة قاضي القضاة، ص٧٢. وابن العماد، شذرات الذهب، ج٧ ص٥٦٤

(١٩) ابن جماعة، مشيخة قاضي القضاة، ص٣٠٠. وابن تغري بردي، النُّجوم الزَّاهرة، ج٧ ص٢٤٣.

(٢٠) ابن جماعة، مشيخة قاضي القضاة، ص٥. وابن تغري بردي، النُّجوم الزَّاهرة، ج٧ ص٢٥١.

(٢١) ابن جماعة، مشيخة قاضي القضاة، ص٢٩٨. وابن تغري بردي، النُّجوم الزَّاهرة، ج٧ ص٦٤٢.

(٢٢) ينظر: ابن تغري بردي، النُّجوم الزَّاهرة، ج٧ ص١٢٣. وابن العماد، شذرات الذهب، ج٨ ص١٨٤.

(٢٣) ينظر: عبد الوهاب بن تقي الدِّين تاج الدِّين السبكي، معجم الشُّيُوخ، تحقيق: بشار عواد، ورائد يوسف العنبكي، ومصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م، ص٣٣٤. وينظر أيضًا: ابن قاضى شهبة، طبقات الشَّافعيَّة، ج٣ ص١٢٨.

ومن أشهر تلاميذه:

١/ محمَّد بن أحمد بن عثمان الذَهبي، (ت٧٤٨ هـ)[٢٤].

٢/ محمَّد بن جابر الوادي آشي، (ت٧٤٩هـ)[٢٥].

٣/ خليل بن أيبك أبو الصّفاء صلاح الدين الصّفديّ الألبَكِي، (ت٧٦٤هـ)[٢٦].

٤/ ابنه عبد العزيز ابن جماعة أبو عمر عز الدين (ت٧٦٧هـ)[٢٧]

٥/ عبد الوهاب بن علي أبو نصر تاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ)[٢٨].

صلته بعلم النَّحو:

بدر الدين ابن جماعة عالم من علماء عصره، وهو كغيره من العلماء المبرّزين الذين لم يقتصروا على فنٍّ علميٍّ واحد أو فنين، بل تجد الواحد منهم وعاءً علميًّا يضرب في كل فن من فنون العلم بسهم وافر؛ ولذا فلا غرو أن ينصرف ابن جماعة إلى تعلم علم النَّحو في طلبه للعلم؛ لما لعلم النَّحو من قيمة معروفة لدى العلماء، فقد تتلمذ كما سبق على إمام عصره في علم النَّحو والعربية جمال الدين محمَّد ابن مالك،

---

(٢٤) ينظر: محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز أبو عبد الله شمس الدّين الذهبي، معجم الشُّيُوخ الكبير، تحقيق: محمَّد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، المملكة العربيَّة السعوديَّة، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، ج٢ ص١٣٠.

(٢٥) ينظر: ابن جابر الوادي آشي، برنامجه، ص٤٢.

(٢٦) ابن قاضى شهبة، طبقات الشَّافعيَّة، ج٣ ص٨٩.

(٢٧) عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدّين السيوطي، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ، ص٥٣٦.

(٢٨) ينظر: السبكي، طبقات الشَّافعيَّة الكبرى، ج٩ ص١٤٠، ومعجم الشُّيُوخ، ص٣٣٥.

بدمشقَ[٢٩]، وأخذ عن ابن الناظم بدر الدين[٣٠]. ويبدو أنَّ ابن جماعة كان لديه اهتمام واضح بعلم النَّحو والنظر فيه جعله يؤلِّف فيه، أمَّا عن اتّجاهه النَّحوي فلم يظهر بوضوح في هذه "المقدِّمة"، ولكن ظهر شيءٌ منه في شرحه لكافية ابن الحاجب، فإنَّه تميّزَ كما قال محمَّد عبدالنَّبي عبدالمجيد: «بما تميَّزَت به المدارس المصريَّة المتقدِّمة مع شيء من التَّغليب، فنراه يتعرَّض في بعض المسائل للآراء المختلفة ويحكم عليها بما يبيِّن موقفه منها، فيذكر أنَّه أقوى، أو هو المختار، وهو الصّحيح، وهو الأجود...»[٣١].

وحفظت المصادر له مؤلَّفين، أحدهما "شرح كافية ابن الحاجب"[٣٢]، وفيه أظهر درايته بعلم النَّحو والصرف واللغة، واتّضحت شخصيَّته العلميَّة من خلال ردوده وآرائه، وذكره لأمَّات من مصادر اللغة والنَّحو. والثَّاني "مقدمة مختصرة جدًا في صناعة النَّحو والعربية" وهي موضوع التَّحقيق، كما نُسب إليه كتابٌ ثالث وهو "الضياء الكامل في شرح الشَّامل"[٣٣].

---

(٢٩) ابن جماعة، مشيخة قاضي القضاة، ص٣٠١.

(٣٠) ابن قاضى شهبة، طبقات الشَّافعيَّة، ج٢ ص١٩٩.

(٣١) محمَّد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة أبو عبد الله بدر الدِّين الكناني الحموي الشَّافعي، شرح كافية ابن الحاجب، حققه وقدم له وعلق على مسائله وشواهده: محمَّد عبد النَّبي عبد المجيد، دار البيان، مصر، ط١، ١٩٨٧م، "القسم الأول/ الدِّراسة"، ص٦٥.

(٣٢) حقَّقه وقدَّم له وعلَّق على مسائله وشواهده: محمَّد عبد النَّبي عبد المجيد، وطبعته دار البيان، مصر، ط١، ١٩٨٧م. وحقَّقه أيضًا: محمَّد محمَّد داود، وطبعته دار المنار، القاهرة، سنة ٢٠٠٠م. وحققه أيضًا: محمَّد حسن محمَّد حسن إسماعيل، ونشرته دار الكتب العلميَّة، سنة٢٠١١م.

(٣٣) أورده: محيي الدِّين عبد الرحمن رمضان ضمن مؤلفات بدر الدِّين ابن جماعة، ولم يشر إلى المصدر. ينظر: (مجلة معهد المخطوطات العربيَّة، جامعة الدُّول العربيَّة، مجلد ٢١، ج١، مايو ١٩٧٥م، ص٣٦، في تحقيق كتاب:" المنهل الرويّ في مختصر علوم الحديث النَّبوي"). ونفى فؤاد عبد المنعم أن يكون الكتاب لابن جماعة، ونسبه إلى برهان الدِّين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الحموي المتوفى سنة =

شعره:

لا يُذكر بدر الدين ابن جماعة من عداد الشعراء المطبوعين المعروفين به[٣٤]، ولكنَّه كغيره من جملة علماء كثيرين رُويت لهم أبيات ومقطوعات شعريَّة، وعادة تكون في الحكمة والإخوانيات أو من النَّظم التَّعليمي؛ ولذا ذكر بعض مترجميهِ شاعريّته إلى جنب خطابته، يقول ابن العماد: «وله النَّظم، والنَّثر، والخُطب»[٣٥]، ورُوِي شيء من نظمه، ومنه الأبيات التي أنشدها تلميذَه الصفديَّ إجازةً، وهي قوله:

يَا لَهْفَ نَفسِي لَو تَدُومُ خَطابَتي ... بِالجَامِعِ الأَقْصَى وَجَامِعِ جُلَّقِ
مَا كَانَ أَهْنَى عَيْشَنَا وأَلَذَّهُ ... فِيهَا وَذَاكَ طِرَازُ عُمْرِي لَو بَقِي
الدِّينُ فِيهِ سَالِمٌ مِنْ هَفْوَةٍ ... والرِّزْقُ فَوقَ كِفَايَةِ المُتَرزِقِ
وَالنَّاسُ كُلُّهُم صَدِيقٌ صَاحِبٌ ... دَاعٍ وَطالِبُ دَعْوَةٍ بِتَرَقُّقِ

وأيضًا:

أَحِنُّ إِلَى زِيَارَةِ حَيِّ لِيلَى ... وَعَهْدِي مِنْ زَيَارَتِهَا قَرِيبُ

= (٨٥٨هـ). ينظر: (ابن جماعة، تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، تحقيق ودراسة وتعليق: فؤاد عبد المنعم أحمد، رئاسة المحاكم الشَّرعيَّة والشُّؤون الدِّينيَّة، قطر، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، مقدمة المحقق، ص٢٣). ويبدو أنَّ الكتاب الذي أشار إليه محيي الدِّين عبد الرحمن رمضان غير كتاب "الضياء الكامل في شرح الشَّامل في الجبر والمقابلة" لبرهان الدِّين إبراهيم بن عمر؛ فالفنُّ مختلف، ولعل الأيام تبين عن كتاب ابن جماعة.

(٣٤) هو غير الشَّاعر أبي العزّ موفق الدِّين مظفّر بن إبراهيم بن جماعة العيلاني (بالعين المهملة) الحنبلي الأديب الشَّاعر العروضي الضرير المصري (٥٤٤-٦٢٣هـ)، برع في علم العروض، وصنّف فيه، ومدح جماعة كثيرة من الملوك، والشُّعراء، والوزراء. ينظر: (ابن العماد، شذرات الذهب، ج٧ ص١٩٤).

(٣٥) المصدر السابق، ج٨ ص١٨٥.

وَكَنْتُ أَظُنُّ قُرْبَ الْعَهْدِ يُطْفِي لَهِيْبَ الشَّوْقِ فَازْدَادَ اللَّهِيبُ

وأيضًا:

وإِذَا مَا قَصَدْتُ طَيْبَةَ شَوْقًا صَارَ سَهْلاً لَدَيَّ كُلُّ عَسِيْرِ

وَإِذَا مَا ثَنَيْتُ عَزْمِي عَنْهَا فَعَسِيْرٌ عَلَيَّ كُلُّ يَسِيْرِ[٣٦]

ومن شعره يذكرُ سُكناه ببيت المقدس:

أَمَنْزِلَنَا بِالقُدْسِ عِنْدَ قِبَابِهِ رَعَى اللهُ أَيَّامًا تَقَضَّتْ لَنَا بِهِ

وَحَيٍّ بِخَيرٍ جِيرَةً لِي بِهِ ثَوَوا فَمَا القَلْبُ إِلَّا عِنْدَ مَنْ قَدْ ثَوَى بِهِ

تُرى هَلْ إِلَى تِلْكَ الْأَمَاكِنِ عَوْدَةٌ؟ فَيَحْيَا بِهَا قَلْبِي بِنَيْلِ اقْتِرَابِهِ[٣٧]

تأليفه:

يعدُّ الشيخ بدر الدين ابن جماعة من العلماء الذين جمعوا فنونًا متعدِّدة، فقد «كان قوي المشاركة في فنون الحديث، عارفًا بالتفسير والفقه وأصوله»[٣٨]، يقول السبكي في وصف علمه: «ولديه فنونُ فقهٍ وعربيَّة وأصول وغير ذلك»[٣٩]؛ ولذا ذكرَتْ لنا كتب التراجم أنَّ له مؤلفاتٍ كثيرةً ذُكرت بأسمائها، في الفقه، والحديث، والأصول، والتَّاريخ، والنَّحو، وغيرها، ومن الأمثلة على ذلك قول المقريزي: «وصنّف كتاب "مناسك الحج" وكتاب "علوم الحديث" وكتابًا نحا فيه نحو السهيلي في

(٣٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢ ص١٦.

(٣٧) ابن جابر الوادي آشي، برنامجه، ص٤٣.

(٣٨) اليافعي، مرآة الجنان، ج٤ ص٢١٦.

(٣٩) معجم الشُّيُوخ، ص:٣٣٤.

كتاب "التعريف والإعلام" وزاد عليه، و"كتابًا في الكنائس وأحكامها"»[٤٠]. وبعض مؤلفاته محقق ومطبوع، وأُخَرُ لم تطبع ولم تزل مخطوطة، ومن أشهر المطبوع:

إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل. تحرير الأحكام في تدبير أهل الإِسلام. تجنيد الأجناد وجهات الجهاد. تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم. التنزيه في إبطال حجج التشبيه. تنقيح المناظرة في تصحيح المخابرة. غرر البيان فيمن لم يسم في القرآن. شرح كافية ابن الحاجب. كشف المعاني في متشابه المثاني. الفوائد الغزيرة من حديث بريرة. الفوائد اللائحة من سورة الفاتحة. في مبهمات القرآن، مختصر صحيح البخاري. مختصر في مناسبات تراجم البخاري. مستند الأجناد في آلات الجهاد. مشيخة بدر الدين ابن جماعة بتخريجه. مقصد النبيه في شرح خطبة التنبيه. المنهل الروي في علوم الحديث النبوي[٤١].

كما أنَّ لبدر الدين ابن جماعة كتبًا لم أدر أنَّها حققت، وقد أشير إليها في كتب أخرى لابن جماعة نفسه أو لمؤلفين آخرين، وبعضها أشير إليها في بعض المكتبات ومظَانِّ المخطوطات، ومن هذه الكتب التي لم تحقق:

أراجيز في قضاة مصر ودمشق والخلفاء[٤٢]. الأربعون التُّسَاعِيَّةُ الإسناد[٤٣]. التبيان في مبهمات القرآن[٤٤]. تاريخ مختصر في الدولة الأموية والدولة العباسية[٤٥].

---

(٤٠) أحمد بن علي المقريزي تقي الدين، تاريخ المقريزي الكبير (المقفى الكبير)، محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٠م، ج٤ ص٤٧٤.

(٤١) ينظر: ترجمة بدر الدّين ابن جماعة للمحقق في كتاب: محمَّد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة، تنقيح المناظرة في تصحيح المخابرة، الجامعة الاسلاميَّة بالمدينة المنورة، تحقيق: عبدالسلام بن سالم بن رجاء السحيمي، ط: سنة٢٧، ع١٠٣-١٠٤، ١٤١٦-١٤١٧هـ.١٩٩٦-١٩٩٧م، ص٣٠٥.

(٤٢) ينظر: خير الدّين بن محمود بن محمَّد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م، ج٥ ص٢٩٨. وقد ذكر عبد الجواد خلف أنَّه توجد منه نسخة في =

حجة السلوك في مهاداة الملوك[٤٦]. الرَّد على المشبهة[٤٧]. رسالة في الكلام على الأَسْطُرْلاب[٤٨]. الطَّاعة في فضيلة الجماعة[٤٩]. العمدة في الأحكام[٥٠]. كشف الغمَّة في

=

مكتبة طلعت بالقاهرة برقم (١٨٣٦)، وأخرى في دار الكتب المصريَّة برقم (١٥٤٩) نقلا عن مخطوطات دار الكتب ٣٣/١. ينظر: (القاضي بدر الدِّين ابن جماعة حياته وآثاره ص٢٦٩).

(٤٣) ينظر: ابن جابر الوادي آشي، برنامجه، ص٢٩١. واليافعي، مرآة الجنان، ج٤ ص٢٨٧. وله نسخة في برلين برقم ١٦٢٢. ذكرها عبد الجواد خلف من كتابه: "القاضي بدر الدِّين ابن جماعة حياته وآثاره"، (ص٢٥٤).

(٤٤) ينظر: عبد الرحمن بن محمَّد بن عبد الرحمن العليمي أبو اليمن مجير الدِّين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، عمان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ج٢ ص١٣٧. ومصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور بحاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م، ج١ ص٣٤.

(٤٥) ذكره تلميذه ابن جابر في برنامجه، ص٣١٦، ٣١٧، وأنَّه من الكتب التي ناولها إياه شيخه بدر الدِّين ابن جماعة.

(٤٦) ينظر: العليمي، الأنس الجليل، ج٢ ص١٣٧. وإسماعيل باشا بن محمَّد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمَّد شرف الدِّين بالتقايا رئيس أمور الدِّين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التُّراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج١ ص٣٩٣. وإسماعيل باشا بن محمَّد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هديَّة العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهيَّة إستانبول، ١٩٥١م، ج٢ ص١٤٨.

(٤٧) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١ ص٨٣٩. وإسماعيل باشا، هديَّة العارفين، ج٢ ص١٤٨.

(٤٨) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢ ص١٩. والزركلي، الأعلام، ج٥ ص٢٩٨.

والأَسْطُرْلابُ مُعَرَّفَةً: آلة فلكيَّة في علم النُّجوم لمعرفة الأقاليم السَّبعة في صفائح من نحاس، منسوبة لرجل هندي اسمه "لاب" قيل: إنَّه سَطَرَ أسْطُرًا، وبَنى عليها حِسابًا، وأصل الكلمة "أسطُر" و"لاب" مُزِجا ونُزِعَتِ الإِضافَةُ، فَقيلَ: الأَسْطُرْلابُ، والأَصْطُرْلابُ لِتَقَدُّمِ السِّينِ على الطَّاءِ. ينظر: (نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ومطهر

=

أحكام أهل الذِّمة[٥١]. المقتنص في فوائد تكرار القصص[٥٢]. مقدِّمة مختصرة جدًا في صناعة النَّحو والعربيَّة[٥٣].

أهمية المخطوط:

تبرز أهمية المخطوط في إبراز اهتمام المؤلف بالنَّحو، واستطاعته تقديم مادة تعليمية مختصرة جدًّا كما وصفت بذلك، وتفضيله لهذه المادة دون غيرها، واختيار المصطلحات النَّحوية فيها، ويلحق بالأهمية أيضًا ما يكشفه هذا المخطوط من معطى علمي يقوِّم لنا عدة أشياء، من أبرزها:

أنَّها نموذجٌ من المقدِّمات العلميَّة التي يكتبها العلماءُ في هذه الحقبة الزمنيَّة وهي ما بين القرنين السَّابع والثَّامن، وأيضًا أن المؤلف يُعدُّ رمزًا علميًّا له تصانيف كثيرة لكنَّ غالبها في غير علم النَّحو، فإنَّ مؤلفاته الأخر تكشف لنا أنه محدِّثٌ وفقيهٌ، وقاضي

=

بن علي الإرياني ويوسف محمَّد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ج٩ ص٦١٣٥. ومحمَّد بن يعقوب مجد الدِّين أبو طاهر الفيروزآبادى، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التُّراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمَّد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص١٣٥).

(٤٩) ينظر: العليمي، الأنس الجليل، ج٢ ص١٣٧. وإسماعيل باشا، إيضاح المكنون، ج٢ ص٧٦. وهديَّة العارفين، ج٢ ص١٤٨.

(٥٠) ينظر: محمَّد بن عبد الرحمن بن محمَّد بن أبي بكر بن عثمان بن محمَّد أبو الخير شمس الدِّين السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التَّاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ج١ ص١٥٩.

(٥١) ينظر: العليمي، الأنس الجليل، ج٢ ص١٣٧. وإسماعيل باشا، إيضاح المكنون، ج٢ ص٣٦٢. وهديَّة العارفين، ج٢ ص١٤٨.

(٥٢) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢ ص١٧٩٣. وإسماعيل باشا، إيضاح المكنون، ج٢ ص٥٤٧. وهديَّة العارفين، ج٢ ص١٤٨.

(٥٣) هي موضوع التَّحقيق هذا.

القضاة لعدد من الأمراء، وعدَّة أماكنَ كما مرَّ في ترجمته، ولا عجب أن يؤلِّف في النَّحو ويوليه أهميَّة؛ فإنَّ العلماء بصفة عامَّة يقدرون له قدره، ففيه تقويم للسان وهو أداةٌ تعين على فهم العلوم كافَّة.

ومن جهة أخرى فإن من أهمية هذا المخطوط إجابته على سؤال مهم: ما المقدِّمة الصَّغيرة التي كتبها قاضي القُضاة بدرُ الدِّين ابن جماعة، وأُشيرَ إليها في كتب التَّراجم أنَّها ضمن ما ألَّفه؟ لأنَّ الكشف عنها وتحقيقَها وإظهارَها يضيفها إلى مؤلفاته الكثيرة التي حققت ودرست، خاصَّة أنها - حسب علمي - لم تحقق من قبل.

وصف النُّسخة المعتمدة في التحقيق:

اعتمدتُّ بعد عون الله عزَّ وجلَّ في تحقيق هذه المقَدِّمَة في النَّحو لمؤلفها بدر الدين ابن جماعة على نسخة وحيدة، وهي ضمن مجموع في مكتبة رئيس الكتاب مصطفى أفندي بتركيا مدينة إستانبول، ورقمه (١١٦٠) من ورقة (٢٠٩) إلى ورقة (٢١٢). وهي غفلٌ من سنة النَّسخ واسم النَّاسخ، مكتوبة على ورق أصفر، وهي تامَّة سالمة من التآكل، وكتابتها جيدة وواضحة القراءة في خطِّها الذي كتبت فيه باللون الأسود، وبخط النَّسخ، لم تنقط بعض حروفها، وهوامشها فارغة، وعليها تعليقات بين ثنايا الأسطر كُتب بعضها بخط مقلوب، ولم تخل هذه النُّسخة من خطأ بيِّن ولكنَّه نادر، ومجموع الورق لهذه النُّسخة (٤) ورقات، بما في ذلك الورقة الأولى للعنوان الذي كُتب كاملاً ومعلَّلا بسبب التأليف، واسم المؤلف. وفي الورقة الثانية بدئت بالبسملة، واشتملت على (١٩) سطرًا، وفي كل سطر (١٤) كلمة في المتوسط. والورقة الثالثة والرابعة كالتي قبلهما في عدد الأسطر والكلمات.

عنوان المخطوط، ومادته، ونسبته إلى المؤلف:

عنوان "المقدِّمة" واضحٌ جدًّا أثبته الناسخ - بخط مطابق تمامًا لنصّ المخطوط - في الورقة الأولى: "مقدِّمة مختصرة جدًّا في صناعة النَّحو والعربيَّة تصلح لجيِّد الفهم الضَّعيف عن كثرة التكرار". وكذلك اسم المؤلف ولقبه ومنصبه: "تأليف سيِّدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى، قاضي القضاة، حاكم الحكَّام، بدر الدِّين، بقِيَّة السَّلف، عمدة الخلف، كهف الفقرَاء والمساكين، أبي عبد الله محمَّد بن سيِّدنا الشَّيخ القدوة برهان إبراهيم بن سعْد الله ابن جماعةٍ الكنانيِّ المالكيِّ الشَّافعيِّ، أدام الله أيَّامه، وأَنفذ أحكامه، ورضي عنه".

وواضح أيضًا أنَّ بدر الدين ابن جماعة تأثَّر بابن الحاجب كثيرًا بمادة هذا المخطوط؛ حيث أورد ترتيب الأبواب النَّحوية فيه مختصرة بصورة قريبة مما في "الكافية"، وقد أغفل بعض التفصيلات في الأنواع، وأبرز ما ذكر ابن جماعة في هذه "المقدِّمة": أنواع الكلمة، وأنواع الاسم، وأنواع الفعل، والحرف، وأنواع الإعراب. وذكر خمسة مواضع تنوب فيها الحروف عن الحركات: الأسماء الستة، والمثنى، وجمع المذكر السالم، والمضارع المعتل الآخر، والأفعال الخمسة. فالإعراب التقديري: المقصور، المضاف إلى ياء المتكلم، المنقوص. تلا ذلك باب الأسماء، فباب الأفعال، فباب الحروف، ذاكرًا بعض أنواع هذه الأبواب.

أمَّا نسبة المخطوط إلى مؤلفه فسبق أنَّ الناسخ أثبت ذلك في الورقة الأولى، وأيضًا مما يؤكد هذا المخطوط ونسبته أنَّ هذه "المقَدِّمَة" ذكرها محمَّد بن جابر الوادي آشي الأندلسي (المتوفى: ٧٤٩هـ) في برنامجه وهو تلميذ المؤلف سمعها عليه، يقول في ترجمة شيخه: له تواليف مفيدة وذكر منها «مقدمة في النَّحو»[٥٤]، وقال في مكان آخر من الكتاب نفسه: «من تواليف شيخنا قاضي القُضاة بالديار المصرية وخطيبها وعالمها

(٥٤) محمَّد بن جابر الوادي آشي الأندلسي، برنامجه، ص٤٣.

بدر الدّين أبي عبد الله محمَّد ابن جماعَة ... مقدِّمة صغيرة في صناعة النَّحْو»[٥٥]، ويقول بعد ذلك: «وسمعت عليه المقدِّمَة النَّحوية»[٥٦].

(٥٥) المصدر السابق، ص٣١٧.

(٥٦) المصدر السابق نفسه.

عملي في الدراسة والتحقيق:

كما هي طبيعة التَّحقيق قمت بكتابة نبذة عن حياة المؤلف، ثمَّ قمت بوصف النُّسخة المعتمدة في التحقيق وهي النُّسخة الوحيدة، وأثبتُّ نسبة الكتاب للمؤلِّف. ثمَّ قمت بتحقيق المخطوط وتحريره بدقّة وفق القواعد الإملائية المعروفة في يومنا هذا، وضبطتُ بالشَّكل الكلمات التي تيسِّر القراءة، وعلقت على بعض المواضع التي رأيت الحاجة داعية لذلك في الهامش؛ إمَّا لتوضيح خطأ علمي وقع فيه النّاسخ، أو كتابة لم تكن وَفق القواعد الإملائيَّة، أو مصطلح نحوي يحسن التنبيه إليه، وقد أشرت إلى بداية الورقة في المخطوط عند التَّحرير بالإشارات المتعارف عليها في التَّحقيق، وأخرجت هذا المخطوط سليما كما هو، فحافظتُ على النَّص كما ورد مشيرًا إلى التَّصحيحات والتَّصويبات في الهامش. وأخيرًا سردت المراجع العلميَّة التي رجعت إليها في الدِّراسة والتَّحقيق، سائلاً الله تعالى أن أكون وُفقت، والله الموفِّق.

*****

صور المخطوط

صورة صفحة العنوان

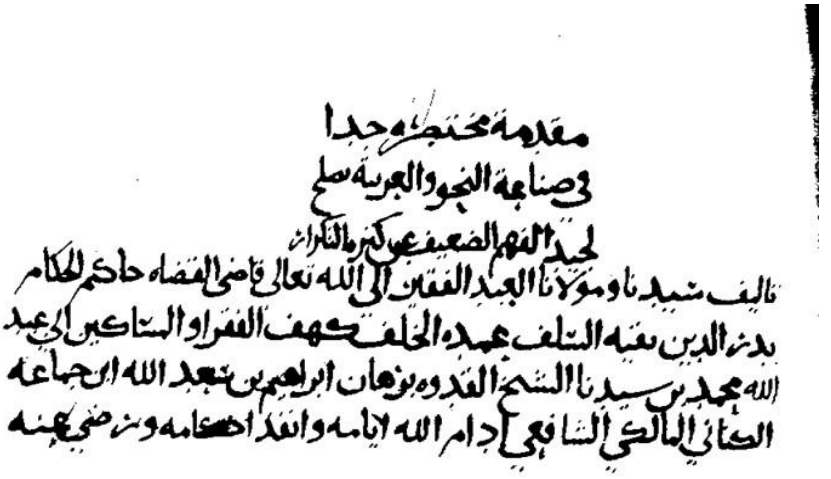
مقدمة مختصرة جدا
في صناعة النحو العربية سلم
لحيد الفهم الضعيف عن كثرة النكرار
تاليف سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى قاضي القضاة حاكم الحكام
بدر الدين نعته السلف بعمدة الخلف كهف الفقراء والمساكين ابي عبد
الله محمد بن سيدنا الشيخ القدوة برهان ابراهيم بن سعد الله ابن جماعة
الكناني المالكي الشافعي ادام الله ايامه وافاد انعامه ورضي عنه

صورة الصفحة الأولى

صورة الصفحة الأخيرة

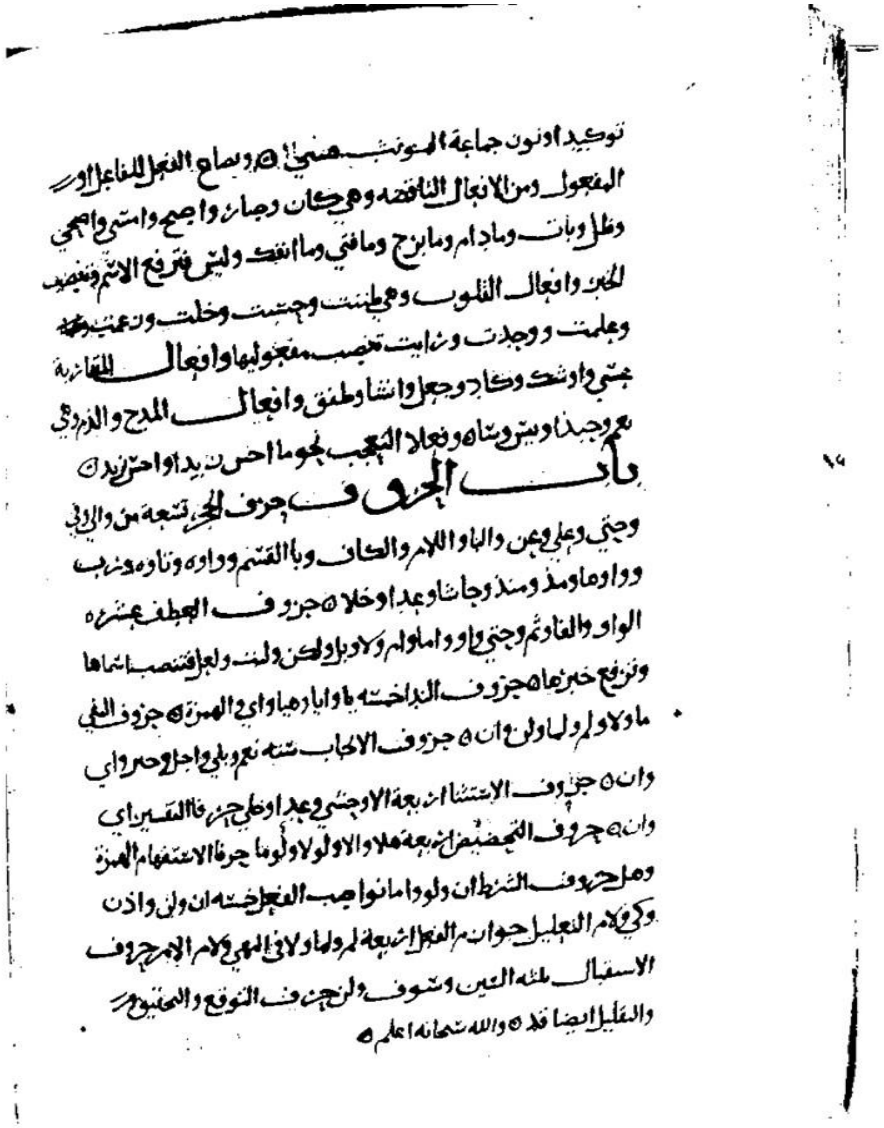

القسم الثاني: النَّص المحقَّق

[٢٠٩/ب] مُقَدِّمَةٌ مُختَصَرَةٌ جِدًّا في صِنَاعةِ النَّحوِ والعرَبيَّةِ، تَصلُحُ لِجَيِّدِ الفَهمِ الضَّعِيفِ عن كَثرَةِ التّكرَارِ. تَأليفُ سَيِّدِنَا ومَولانَا العبدِ الفَقِيرِ إلى اللهِ تَعالى، قَاضِي القُضَاةِ، حَاكِمِ الحُكَّامِ، بَدرِ الدِّينِ، بَقِيَّةِ السَّلفِ، عُمدَةِ الخَلفِ، كَهفِ الفُقَرَاءِ والمَسَاكِينِ، أَبي عبدِاللهِ مُحَمَّدِ بنِ سَيِّدِنَا الشَّيخِ القَدوةِ بُرهَانِ إبراهيمَ بنِ سَعْدِ اللهِ ابنِ جَمَاعَةَ الكِنَانِيِّ المَالكِيِّ الشَّافِعِيِّ، أَدَامَ اللهُ أَيَّامَهُ، وأَنفَذَ أَحكَامَهُ، ورَضِيَ عنهُ.

[٢١٠/أ] بسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمدُ للهِ وحْدَهُ وصَلى اللهُ على مُحَمَّدٍ وآلهِ وصَحبهِ وسَلَّمَ.

الكَلِمَةُ: اسْمٌ، أَو فِعْلٌ، أَو حَرْفٌ.

الاسمُ: إمَّا نَكِرَةٌ أَو مَعرِفَةٌ، وإمَّا مُتَمَكِّنٌ أَو غَيرُ مُتَمَكِّنٍ. والفِعلُ: إمَّا مَاضٍ، أَو مُضَارِعٌ، أَو أَمرٌ. والحَرفُ: لمعنىً في الكَلَامِ[٥٧].

المعرَبُ مِنهَا: الاسمُ المتَمكِّنُ، والفِعلُ المُضَارِعُ؛ ومَا عَدَا[٥٨] ذَلِكَ مَبْنِيٌّ.

الإعرابُ أَربَعَةٌ: رَفعٌ، وَجَرٌّ، ونَصْبٌ، وجَزْمٌ. إمَّا لفظًا أَو تَقْدِيرًا، وأَصلُهُ بالحَرَكَاتِ. وتَنُوبُ عنهَا الحُرُوفُ في خَمْسَةِ مَواضِعَ:

الأَوَّلُ: الأَسمَاءُ السِّتةُ المُعتَلَّةُ[٥٩]، وهِيَ: "أَخُو"، و"أَبُو"، و"حَمُو"، و"هَنُو"[٦٠]، و"فُو"، و"ذُو" مَالٍ، تُرفَعُ بالوَاوِ، وتُنْصَبُ بالأَلفِ، وتُجَرُّ باليَاءِ❖[٦١].

---

(٥٧) علَّق ابن جماعة على قول ابن الحاجب في كافيته: «الحرف: ما دلّ على معنى في غيره، ومن ثمّ احتاج في جزئيّته إلى اسم أو فعل». قال ابن جماعة: «هذا لا يطّرد؛ لأنَّ "أكتع" و"أبصع" وغيرهما من الأسماء المؤكدات يدلُّ على معنى في غيرها». (شرح كافية ابن الحاجب، ص٤٣٨).

(٥٨) في الأصل: عدى. واصطُلح على كتابتها بألف قائمة؛ لأنَّها ثلاثيَّة وأصل ألفها واو.

(٥٩) قال ابن جماعة: «الإعرابُ بالحروف واجبٌ في "ذو" و"فو" إذا لم تُقلب واوه ميمًا، مختارٌ في "أخ" و"أب" و"حم"، مرجوحٌ في "هن". أمَّا القصرُ: فممنوعٌ في "ذو" و"فو" و"هن"، مشهورٌ في "حم" =

الثَّانِي: [المُثَنَّى][٦٢]، يُرفَعُ بالأَلفِ، ويُنصَبُ ويُجَرُّ باليَاءِ.

الثَّالثُ: جَمعُ المُذَكَّرِ السَّالمُ، يُرفَعُ بالواوِ، ويُنصَبُ ويُجَرُّ باليَاءِ.

الرَّابعُ: مُضَارِعٌ مُعتَلُّ الآخِرِ، يُجزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهُ.

الخَامِسُ: مِثلُ يَفْعَلانِ، ويَفْعَلُونَ[٦٣]، وتَفْعَلِينَ[٦٤]، رَفعُهَا بثُبُوتِ النُّونِ، ونَصبُهَا وجَزمُهَا بحَذفِ النُّونِ.

والإعرابُ التَّقدِيريُّ، في أَربَعَةِ أَشيَاء: المَقصُورُ، والمُضَافُ إلى ياءِ المُتَكَلِّمِ[٦٥]، والمَنقُوصُ في الرَّفعِ والجرِّ، والمضارعُ المُعتَلُّ في الرَّفعِ[٦٦].

=

و"أخ" و"أب"». (شرح كافية ابن الحاجب، ص٢٠٩).

(٦٠) قال ابن جماعة: «الأجود إجراء "هَن" مجرى "يَد" مطلقًا، ومنه الحديث: "فأعضوه بهنِ أبيه"». (المصدر السابق نفسه). وحديث: "أعضوه بهنِ أبيه". (رواه الإمام أحمد بن حنبل، ينظر: مسنده، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، ج٣٥ ص١٥٩).

(٦١) ورد عليه تعليقٌ بخط النَّاسخ: "وقيل: إنَّها بحركات مقدَّرة على الأحرف في الستَّة".

(٦٢) في الأصل: المبني، وهو خطأ.

(٦٣) وردت "يفعَلانِ، ويفعلُونَ" في الأصل غير معجمة الحرف الأول، ويظهر أنَّ ترك الإعجام في الأولين ليشتملا على الفوقيَّة والتَّحتيَّة، أو أنَّ النَّاسخ من الورَّاقين اقتصر على اثنتين توهمًا منه أنَّ ما عداهما مكرور.

(٦٤) استقر اسم الحرف الأول لـ "تفعلين" عند ابن مالك بتاء المخاطبة. (ينظر: محمَّد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجيَّاني أبو عبد الله جمال الدِّين، شرح الكافية الشَّافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أمِّ القرى مركز البحث العلمي وإحياء التُّراث الإسلامي، كليَّة الشَّريعة والدراسات الإسلاميَّة، مكة المكرمة، ط١، (د.ت)، ج١ ص٢٢٩.)

(٦٥) اختُلف في المضاف إلى ياء المتكلم، آلتقدير فيه للتعذر أم للاستثقال؟ فالجمهور للتعذر، وقال ابن جماعة: «أمَّا المضاف إلى الياء فليس متعذرًا؛ لإمكان ضم ما قبل الياء وفتحه، فالتَّحقيق أنَّه من باب ما استثقل، وكسرة ما قبل الياء كسرة إتباع كما في راء "امرئ"». (شرح كافية ابن الحاجب، ص٣٦).

بَابُ الأَسْمَاءِ

الاسمُ: إمَّا مُعرَبٌ، أَو مَبنِيٌّ. والمعرَبُ: إمَّا مُنصَرِفٌ، أَو غَيرُ مُنصَرِفٍ.

وغَيرُ المنصَرِفِ ما فيه عِلَّتانِ مِنَ العِلَلِ التِّسْعِ(٦٧)، فَلا يُكسَرُ ولا يُنَوَّنُ(٦٨)، إلا إنْ أُضِيفَ أَو دَخَلَهُ لامُ التَّعرِيفِ.

وإعرابُ الاسمِ: رَفعٌ، ونَصبٌ، وجَرٌّ، ولا يَدْخُلُهُ الجَزمُ.

الأَسماءُ المَرفُوعَةُ(٦٩) ثَمانِيَةٌ: الفَاعِلُ، ومَفعُولُ مَا لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ(٧٠)، والمبتَدَأُ، والخَبَرُ، واسمُ "كَانَ" وأَخَواتِهَا، وخَبَرُ "إنَّ" وأَخَواتِهَا، واسمُ "مَا" و"لا" الحِجَازِيَّةِ(٧١)، وخَبَرُ "لا" النَّافيةِ للجِنْسِ(٧٢)(٧٣).

=

(٦٦) لم يذكر المضارع المعتل بالألف في النصب؛ لأنَّ الحركة تقدر عليه أيضًا.

(٦٧) جعل العلل تسعًا على المشهور عند النُّحاة، وقال في شرحه للكافية: «الأَوْلى: من عشر، ويذكر ألف الإلحاق في المقصور؛ فإنَّها من الموانع أيضًا مع "أُخرى" مثل: "أَرْطَى" مُعرَّفة؛ فإنه ممنوع للعلميَّة وألف الإلحاق، لشبهها بألف التَّأنيث». (شرح كافية ابن الحاجب، ص٣٨).

وجمع بهاء الدين بنُ النَّحاس التِّسعَ في قوله:

اجمَع وزِنْ، عادلا، أنِّثْ، بمعرفةٍ * ركِّب، وزِدْ، عُجْمةً، فالوَصفُ قد كَمُلا.

(ينظر: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام جمال الدِّين الأنصاري، شرح قطر النَّدى وبل الصدى، ومعه سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى: محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، ط١، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م، ص ٥١٩).

(٦٨) قال ابن جماعة: «الأَوْلى: ولا تنوين صرف؛ فإنَّ "عرفاتٍ" و"أذرعاتٍ" وشبههما مكسورة منوَّنة وليست مصروفة؛ لأنَّه تنوين مقابلة...». (شرح كافية ابن الحاجب، ص٣٩).

(٦٩) بيَّن ابنُ جماعة سببَ الرَّفع في شرح الكافية فقال: «الرَّفع: علمُ ما كان عمدةً في الكلام، فيدخل فيه الفاعل، والمبتدأ، والخبر، على طريق الأصالة». (المصدر السابق، ص٦٠).

(٧٠) استعمل ابن جماعة هنا مصطلحَ الجمهور، وقال في شرحه للكافية: «الأَوْلى: النَّائب عن الفاعل؛ لأنَّ الثاني من باب "عَلِمت" وهو والثَّالث من باب "أَعلَمْت" إذا أقمت أحدَ المفاعيل مقام الفاعل

=

=

منصوبات، وهنَّ مفاعيل ما لم يسمَّ فاعله، سيما على مذهب من فرَّق بينهما». (ص٧٣). وهو بذلك يتبع شيخه ابن مالك، يقول أبو حيان: «واصطلح ابن مالك على أن سمى هذا الباب: باب النَّائب عن الفاعل». (محمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدِّين الأندلسي أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمَّد، مراجعة: رمضان عبد التَّواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨م، ج٣ ص١٣٢٥).

(٧١) هما حرفان ناسِخَان مُشَبَّهَان بلَيْسَ و«هذا التَّشبيه لغة أهل الحجاز. وأما بنو تميم فيرفعون ما بعدهما على الابتداء، ويقرؤون: ﴿مَا هُذَا بَشَرٌ﴾ [يوسف: ٣١]، إلا مَن درى كيف هي في المصحف». (محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم الزمخشري جار الله، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص١١٢).

وفي العمل خلافٌ بسطه أبو البركات الأنباري في المسألة التَّاسعة عشرة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، ومنه: «ذهب الكوفيون إلى أنَّ "ما" في لغة أهل الحجاز لا تعمل في الخبر، وهو منصوب بحذف حرف الخفض. وذهب البصريُّون إلى أنَّها تعمل في الخبر، وهو منصوب بها». (عبد الرحمن بن محمَّد بن عبيد الله أبو البركات كمال الدِّين الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصريَّة، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، ج١ ص١٣٤).

قال ابن الحاجب في الكافية: «وهو في "لا" شاذٌّ»، وعلَّق ابن جماعة على قول ابن الحاجب هذا بقوله: «أجود شاهد على هذه مما لا يقبل تأويلا قول الشَّاعر:

تَعَزَّ فَلاَ شَيءٌ عَلَى الأَرضِ باقِيًا * وَلا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا».

(شرح كافية ابن الحاجب، ص١٠٢). وقائل البيت مجهول، واستشهد به ابن هشام وغيره، (ينظر: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام جمال الدين الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ت)، ج١ ص٢٨٦).

(٧٢) ورَدَ عليه تعليقٌ بخط النَّاسخ: "وتُسمَّى "لا" التَّبرية، كلا رجل في الدار".

(٧٣) قال ابن جماعة: «قد تكون المشبَّهة بـ"ليس" نافية للجنس، ويُفرَّق فيها بين أداة الجنس وغيره بالقرائن، فالأَوْلى: خبر لا المحمولة على "إنَّ"». (شرح كافية ابن الحاجب، ص١٠١).

الأَسماءُ المنصُوبَةُ: اثنَا عشَرَ: المصدَرُ(٧٤)، والمفعُولُ بهِ، والمفعُولُ فيه مِنْ زَمانٍ ومَكَانٍ [٢١٠/ب] وهُو الظَّرفُ، والمفعُولُ لهُ، والمفعُولُ مَعَه، ومَفعُولُ التَّحذِيرِ والإغرَاءِ(٧٥)، والحالُ، والتَّمييزُ(٧٦)، واسْمُ "إنَّ" وأَخَواتِهَا(٧٧)، وخَبرُ(٧٨)"كَانَ" وأَخَواتِهَا(٧٩)، والمسْتَثنَى بـ"إلا" وأَخَواتِهَا(٨٠)، والمنَادَى النَّكِرَةُ(٨١) والمضَافُ(٨٢).

---

(٧٤) يقول ابن جماعة: «ويسمّى المصدر: المفعول المطلق، الإطلاق من غير تقييد بحرف جر؛ لأنَّه مفعول حقيقة، بدليل صحَّة "فعلتُ الضَّرب"، ولا يصح "فعلتُ زيدًا"، و"فعلتُ يومًا ومكانًا"». (المصدر السابق، ص١٠٦). وتسمية المصدر بالمفعول المطلق «هو قول النَّحويين: إلا خلافًا شاذًا في تخصيص المطلق بمصدر ما كان فعله عامًا كصنعت وفعلت». (أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب، ج٣ ص١٣٥٣).

والفرق بينهما كما يرى الأشموني، أنَّ «المصدر أعم مطلقا من المفعول المطلق؛ لأنَّ المصدر يكون مفعولا مطلقا، وفاعلا، ومفعولا به، وغير ذلك، والمفعول المطلق لا يكون إلا مصدرا؛ نظرًا إلى أنَّ ما يقوم مقامه مما يدل عليه خلف عنه في ذلك وأنَّه الأصل». (علي بن محمَّد بن عيسى أبو الحسن نور الدِّين الأُشْمُوني الشَّافعي، شرح الأشموني لألفيَّة ابن مالك، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ج١ ص٤٦٦).

(٧٥) ورَدَ عليه تعليقٌ بخطِّ النَّاسخ: "التَّحذير: إياك والأسد، والإغراء: عليك زيدًا".

وقال ابن جماعة ردًّا على تمثيل ابن الحاجب في كافيته على التَّحذير بـ"الطريقَ الطريقَ": «ليس من باب التَّحذير، بل من باب الإغراء، وهو مقابل التَّحذير». (شرح كافية ابن الحاجب، ص١٤٤). والذي يظهر أنَّ المثال يصلح للتحذير بتقدير "احذر"، ويصلح للإغراء بتقدير "الزم".

(٧٦) وردَ عليه تعليقٌ بخطِّ النَّاسخ: "الفرق بين الحال والتَّمييز بتقدير "في" في الحال، وتقدير "من" في التَّمييز".

(٧٧) ذكر سيبويه هذه الأحرف التي تنصب الاسم وترفع الخبر بقوله: «وما أجري مجرى الفعل، وليس بفعل ولم يقو قوّته». (الكتاب، ج١ ص٣٣). وهو بذلك: «يعني: إنّ وأخواتها، وذلك لأنَّ "إنّ وأخواتها" حروف قد عملت عمل الأفعال المتعدّيَّة إلى مفعول، وذلك أنَّك إذا قلت: "إنّ زيدًا قائم" كلفظ: "ضرب زيدًا قائم"، بمنزلة فعل قد تقدّم مفعوله على فاعله، وليس له قوة الفعل؛ لأنَّه لا يتقدَّم الاسم عليه، ولا يتقدم المرفوع الذي هو خبره على المنصوب». (الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السِّيرافي، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م،

=

=

ج١ ص٢٥٩).

وأغفل هنا اسم "لا" النَّافية للجنس، وقد ذكر خبرها في المرفوعات. وقد يكون تقدير "من" في اسمها سببٌ في ذلك، قال ابن جماعة: «واسم "لا" هذه مقدَّر فيه "من"، وقد ظهرت في قول الشَّاعر:

فَقَامَ يَذُودُ النَّاسَ عَنْهَا بِسَيفِهِ * وَقَالَ أَلا لا مِنْ سَبِيلٍ إِلى هِنْد

ولذلك قال سيبويه: "لارجلَ" جواب: "هل من رجل؟». (شرح كافية ابن الحاجب، ص١٦٥). والبيت: لدوسر بن دهبل، واستشهد به ابن هشام وغيره، ينظر: (ابن هشام، أوضح المسالك، ج٢ ص١٣).

(٧٩) أغفل هنا خبر "مَا" و"لا" الحجازيَّة، وقد ذكر اسمهما في المرفوعات. ويظهر أنَّ الرفع في غير لغة الحجاز سبب عدم الذِّكر.

(٨٠) ردَّ ابن جماعة على قول ابن الحاجب في كافيته: «بـ"إلا" وأخواتها». قال ابن جماعة: «الأَوْلى: بـ"إلا" أو إحدى أخواتها؛ لأنَّه يكون بواحد منها». (شرح كافية ابن الحاجب، ص١٧١).

(٨١) ورَدَ عليه تعليقٌ بخط النَّاسخ: "المنادى المنكَّر قد يكون مقصودًا فيرفع، كيا رجل، لمعيَّن. وقد يكون غير مقصود، كقول: يا رجلا خذ بيدي".

يقول المبرد: «الفصل بين قولك: يا رجل أقبل، إن أردت به المعرفة وبين قولك: يا رجلا أقبل، إذا أردت النَّكرَة، أنَّك إذا ضممت فإنَّما تُرِيدُ رجلا بِعَينه تُشير إليه دون سائر أمته، وإذا نصبت ونوَّنت فإنَّما تَقديره يا واحِدًا مِمَّن لهُ هذا الاسم». (محمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد، المقتضب، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المصرية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ج٤ ص٢٠٦).

فتكون القصديَّة معرِّفةً، أي: «إذا اجتمع القصد إلى النِّداء تعرف المنادى، ألا ترى أَنَّ قولك: يا رجل، معرفَة بِالقصْدِ و"يا"». (محمَّد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن ابن الوراق، علل النَّحو، تحقيق: محمود جاسم محمَّد الدرويش، مكتبة الرشد، السعوديَّة، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص٣٣٧).

(٨٢) في سبب نصب المنادى النَّكرة والمضاف «زعم الخليل - رحمه الله - أنَّهم نصبوا المضافَ نحو: يا عبدَ الله، ويا أخانا، والنَّكرة حين قالوا: يا رجلا صالحًا، حين طال الكلام، كما نصبوا: هو قبلَك وهو بعدَك». (سيبويه، الكتاب، ج٢ ص١٨٣).

الأَسماءُ المجرورةُ اثنان، وهما: كُلُّ اسمٍ أُضِيفَ إليهِ اسْمٌ آخَرُ، أَو أُدخِل عليهِ حَرفُ جَرٍّ.

التَّوابعُ خَمسَةٌ: الصِّفَةُ، والتَّأكِيدُ اللفظِيُّ والمَعنَوِيُّ، والبَدَلُ(٨٣)، وعَطفُ النَّسَقِ(٨٤)، وعَطفُ البَيَانِ(٨٥)، فَهذهِ تَتْبَعُ متبوعَهَا في إعرَابهِ.

---

(٨٣) قال ابن الحاجب: «وهو: بدل الكل، والبعض، والاشتمال، والغلط». وعلَّق عليه ابن جماعة بقوله: «هنا خامس وهو بدل البدَأ، ويقال له: بدل الإضراب، وهو أن تذكر شيئًا مقصودًا ثمَّ تذكر ما هو أولى منه، مثل: "أعطِ زيدًا درهمًا درهمين"، وعلامته صحة معنى "بل"، والفرق بينه وبين بدل الغلط: أنَّ بدل الغلط لم يُقصد وهذا قُصد، ولأنَّ بدل الغلط لم يأت في كلام فصيحٍ، وبدل الإضراب جاءَ فيه كثيرًا». (شرح كافية ابن الحاجب، ص٢٢٢).

(٨٤) العطفُ بالحروف من عباراتِ البصريين، وأيضًا الشَّرِكة، والنَّسقُ من عبارات الكوفيين. ينظر: (يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا أبو البقاء المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م، ج٢ ص٢٧٦. وعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدِّين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التَّوفيقيَّة، مصر، (د.ت)، ج٣ ص١٨٥).

وقد أشار الخليل بن أحمد إمام البصريين والكوفيين إلى النَّسق في كتاب العين. ينظر: (الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبد الرحمن الفراهيدي البصري، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، إيران، ط٢، ١٤٠٩هـ، ج١ ص١٩٠-١٩١-٢١٨).

(٨٥) فرَّق ابن جماعة بين عطف البيان والبدل، فقال: «والفرق بينه وبين البدل: أنَّ البدل يكون معرفة من نكرة والعكس، وعطف البيان يشترط فيه المساواة في التَّعريف والتَّنكير، ويصح جعل كل عطف بيان بدلا إلا في موضعين ولا ينعكس، فعطف البيان مشابه البدل لفظًا في صحَّة جعله بدلا، ويشابه الصِّفة معنى للتوضيح.

واشترط بعضهم أن يكون الثَّاني أشهرَ وأعرفَ، والقياس المختار: جواز المساوي والأدنى؛ لأنَّه للتوضيح كالصِّفة، والصِّفة دون الموصوف، وقد قال سيبويه في مثل: "يا هذا ذا الجُمَّةِ": إنَّ "ذا الجُمَّة" عطفُ بيان، واسم الإشارة أعرف منه». (شرح كافية ابن الحاجب، ص٢٢٩).

الأَسْـماءُ المَبنِيَّـةُ أَبَـدًا[٨٦] تِسْـعةٌ: الضَّـمَائِرُ[٨٧]، كـ"أَنَا" و"أَنْـتَ"[٨٨]، مُتَّصِـلُهَا ومُنفَصِـلُهَا، لِمُتَكَلِّمٍ أَو مُخَاطَـبٍ أَو غَائِـبٍ[٨٩]، لِمُفـرَدٍ أَو مُثَنّـى أَو مَجمُـوعٍ، وأَسمـاءُ الإِشـارَةِ، والمَوصُـولاتُ، والمُرَكَّبَـاتُ[٩٠]، والكِنَايَـاتُ[٩١]، وأَسمـاءُ الأَفعَـالِ، والأَصْوَات، وبَعضُ الظُّرُوفِ، وأَسْمَاء الأَعْدَادِ[٩٢].

---

(٨٦) قوله: "المبنيَّة أبدًا"، المشهور: "أصالة" أو "دائمًا". وعن سبب البناء، قال ابن جماعة في شرحه للكافية: «المبني: ما أشبه الحرف بوجهٍ اعتبرته العربُ؛ وقولنا: اعتبرته العرب؛ احترازًا من مثل: "أي" شرطيَّة؛ فإنَّها أشبهت الحرفَ، لكن لم تَعتبرُ العربُ هذه المشابهةَ». (المصدر السابق، ص٢٣١).

(٨٧) في الأصل: الضمایر.

(٨٨) في الأصل كما أثبتُّه، ولم يضف "هو" الدَّالة على الغيبة.

(٨٩) في الأصل: غایب.

(٩٠) يستدرك ابن جماعة على ابن الحاجب في قوله: «المركبات: كل اسم مركَّب من كلمتين ليس بينهما نسبةٌ». يقول ابن جماعة:«"امرؤ القيس" و"بعلبك" كذلك، وهما معربان». (شرح كافية ابن الحاجب، ص٢٨٠). وقيل: تبنى "بعلبك" على الفتح في لغة. ينظر: (خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمَّد الجرجاويّ الأزهري، شرح التَّصريح على التَّوضيح أو التَّصريح بمضمون التَّوضيح في النَّحو، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ج٢ ص٥٨٢).

(٩١) قال ابن الحاجب: «الكنايات: "كَمْ" و"كَذَا" للعدد، و"كَيْت" و"ذَيْت" للحديث». ويَستدرك ابن جماعة عليه فيقول: «"كذا" ليس كناية عن العدد خاصَّة، بل يكنى بها أيضًا عن الجمل، ومنه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتذكر يوم كذا وكذا؟ فعلتَ كذا وكذا"». (شرح كافية ابن الحاجب، ص٢٨١). والحديث أخرجه مسلم بن الحجاج القشيري بلفظ: "عَمِلتَ يومَ كَذَا كَذَا وَكَذَا، وعمِلتَ يومَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا"، ينظر: (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت)، ج١ ص ١٧٧).

(٩٢) أسماء الأعداد المرسلة مبنيَّة على الصواب من أقوال العلماء، يقول ابن جني: «جميع أسماء الأعداد مبنيَّة؛ لأنَّها كالأصوات نحو: ثلاثة، أربعة، خمسة، فكذلك "اثنان" لا إعراب فيه». (سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ج٢ ص٣٤٩). ويقول =

والمَبنِيُّ لعَارِضٍ: المُنادَى المُفرَدُ المَعرِفَةُ[٩٣]، وقَد يُرَخَّمُ بِحَذفِ آخرِهِ[٩٤] أَو يُندَبُ فَيُزَادُ، واسْمُ لا لنَفْيِ الجِنسِ، والمركَّبُ مِنَ العَدَدِ والأَسْمَاء[٩٥].

المَجمُوعُ [٩٦]نَوعَانِ: صَحِيحٌ ومُكَسَّرٌ[٩٧]، كِلاهما يَكُونُ لمُذَكَّرٍ أَو مُؤَنَّثٍ.

=

الصفدي: «يقولون: هذا واحد اثنان ثلاثة، فيعربون أسماء الأعداد المرسَلة. والصواب أن تُبْنى على السُّكون في حالة العدد، فيقال: واحدْ، بسكون الدال». (تصحيح التَّصحيف وتحرير التَّحريف، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السَّيد الشَّرقاوي، راجعه: رمضان عبد التَّواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص٥٣٧).

(٩٣) يقول ابن الحاجب: «يبنى على ما يرفع به إن كان مفردًا معرفة؛ مثل: "يا زيدُ"، و"يا رجلُ"، و"يا زيدان"، و"يا زيدون"». (ابن جماعة، شرح كافية ابن الحاجب، ص١١٥).

وقال ابن جماعة: «أكثر المتقدمين لا يذكرونه [يعني: النكرة المقصودة] في باب المعرفة، والصَّواب ذكره؛ لأنَّه معرفة قطعًا، وليس من الأقسام التي يذكرونها؛ ومثاله: "يا رجلُ"، إذا قصدت واحدًا بعينه». (المصدر السابق، ص٣٠٠).

(٩٤) هذا الحذف للتخفيف، وهو في النِّداء جائز من غير ضرورة. يقول سيبويه: «وإنما كان ذلك في النِّداء لكثرته في كلامهم». (الكتاب، ج٢ ص٢٣٩). وقال ابن جماعة: «إنَّما يجوز في الضرورة ما يجوز ترخيمه في النِّداء، فجازت علمًا». (شرح كافية ابن الحاجب، ص١٢٥). والقصد: أنَّه لا يجوز التَّرخيم في غير النِّداء ضرورةً إلا ما جاز ترخيمه في النِّداء.

(٩٥) جعل المركبات من الأعداد والأسماء مبنيَّة لعارض؛ لأنَّ الجزء الثاني يُبنى مع الأول إن تضمن الثاني حرفًا؛ كـ"خمسة عشر" ونحوها من الأعداد المركبة سوى "اثني عشر"، وإن لم يتضمن الثاني حرفًا أعرب الثاني؛ كـ"بعلبك" وبني الأول، وهو الأفصح عند ابن الحاجب. ينظر: (المصدر السابق، ص٢٨٠). وقال ابن جماعة: «إنَّما بُني الأول على الفتح؛ لأنَّ الثاني منزَّلٌ منزلة تاء التَّأنيث لزيادته، وما قبلها لا يكون إلا مفتوحًا، فكذلك هذا، إلا إذا كان ما قبل الآخر ياءٌ؛ فإنَّه التُزِم سكونها ولم تُحرك بالفتح تخفيفًا لثقل الياء». (المصدر السابق نفسه).

(٩٦) عرَّف ابن الحاجب المجموع بقوله: «ما دلَّ على آحادٍ مقصودةٍ بحروفٍ مفردةٍ بتغيرٍ ما». (المصدر السابق، ص٣١٣). وعلَّق ابن جماعة على هذا التَّعريف بقوله: «احترازًا من نحو: "الإنسان" و"الرجل" إذا

=

والتأنيثُ نَوعَانِ: لفظِيٌّ، ومَعْنَوِيٌّ(٩٨).

=

أُريد به الجنس؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ [العصر: ٢]، وقولك: "الرجل خيرٌ من المرأة"، إذا أردت الجنسين، و"أهلكَ النَّاسَ حُبُّ الدِّينار والدِّرهم"؛ فإنَّ هذا قُصِد به الدّلالة على الآحاد لكن بالألف واللام الدَّالَّين على الاستغراق». (المصدر السابق نفسه).

(٩٧) قال ابن الحاجب: «جمع التَّكسير: ما تغيَّر بناء واحده، كـ"رجال" و"أفراس"». (المصدر السابق، ص٣٢٣). قال ابن جماعة تعليقًا على تعريف ابن الحاجب: «أي: لقصد الجمع؛ لأنَّ "سجَدَات" و"تمَرَات" – وشبهه – تغيّر بناء واحده، لكن لا لقصد الجمع؛ بل لقصد الفرق بين الأسماء والصِّفات؛ لأنَّ عَيْناتِه في الصفات تسكن؛ مثل: "صعْبات" و"خدْلات"، وفي الأسماء تُفتح؛ مثل "قصَعَات" و"جفَنَات"». (المصدر السابق نفسه).

(٩٨) الأشهر: لفظي وحقيقي. ينظر على سبيل المثال: (المبرد، المقتضب، ج٢ ج١٤٦. ومحمد بن السري بن سهل النحوي أبو بكر المعروف بابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ج١ ص١٧٣. وأحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي أبو جعفر النَّحَّاس، عمدة الكتاب، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم – الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص١١٠. وابن الورَّاق، علل النحو، ص٤٧٠. علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني، رسالة الحدود، تحقيق: إبراهيم السامرائي، دار الفكر، عمان، ص٨٠. وعثمان بن جني أبو الفتح، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٢م، ج٢ ص٢٠٨. والزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، ص٢٤٧. وعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أبو البركات، كمال الدين الأنباري، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٢، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، ص٦٥).

وقال ابن الحاجب: «وهو حقيقي ولفظي: فالحقيقي: ما بإزائه ذَكَرٌ من الحيوان؛ كـ"امرأة" و"ناقة". واللفظي بخلافه؛ كـ"ظلمة" و"عين"». واستدرك ابن جماعة على قوله: "ما بإزائه ذكر..."، بقوله: «"ما له فرج" أَوْلى؛ لأنَّ "العُقاب" لا ذكر له من جنسه، وذكرُهُ طائرٌ يقال له: "الزُّمَّحُ"». (شرح كافية ابن الحاجب، ص٣٠٧).

ومِن الأَسماءِ: المُصَغَّرَةُ، والمَنسُوبُ، والمَقصُورُ، والمَمدُودُ، واسمُ الفَاعِلِ[٩٩]، واسمُ المَفعُولِ، والصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ بالفِعلِ، واسمُ التَّفضِيلِ.

بَابُ الأَفعالِ

الفِعل: إما ثُلاثِيٌّ، أَو رُبَاعِيٌّ، أَو أَكثَرُ[١٠٠]. ويُضَمُّ أَولُ المُضَارعِ مِنَ الرُّبَاعِيِّ، ويُفتَحُ فيما سِواهُ.

والفِعلُ: إمَّا لاَزِمٌ، أَو متعدٍ. والمُتَعَدِّي: إمَّا إلى واحِدٍ، أَو اثنَينِ، أَو ثَلاثَةٍ[١٠١].

والمَاضِي المجرَّدُ مَبنِيٌّ على الفَتحِ، والأَمرُ المجَرَّدُ مَبنِيٌّ على الوَقفِ[١٠٢]، والمُضَارِعُ يُعرَبُ بالرَّفعِ، إلا إذَا دَخَلَهُ نَاصِبٌ فَيُنصَبُ، أَو جَازِمٌ فَيُجزَمُ، أَو نُونُ [٢١١/أ] تَوكِيدٍ أَو نُونُ جَمَاعَةِ المُؤَنَّثِ فَيُبنَى.

---

(٩٩) يرى ابن جماعة: أنَّ المصدر أصل المشتقات ومنها اسم الفاعل، ويرد بذلك على ابن الحاجب لما جعل اسم الفاعل وغيره مشتقًّا من الفعل، ويقول ابن جماعة أيضًا: «ثمَّ "المشتق" الذي فيه ما في "المشتق منه" وزيادة؛ كالفعل؛ فيه دلالة على الحدث وزيادة الزَّمان، وليس في اسم الفاعل ما في الفعل فضلا عن الزيادة. فالأَوْلى: ما اشتقَّ من مصدر فعلٍ». (المصدر السابق، ٣٣٠). ومعلوم أنَّ هذه المسألة فيها خلافٌ بين البصرين والكوفيين، وهي مبسوطة في كثير من كتب النَّحو. ينظر: (أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج١ ج١٩٠).

(١٠٠) على ألا يزيد على ستة أحرف؛ لأنَّ «المزيد فيه من الأفعال غاية ما يبلغ بالزيادة ستة أحرف لا يتعداها إلى السبعة فأكثر». (إبراهيم بن موسى الشَّاطبي أبو إسحاق، المقاصد الشَّافية في شرح الخلاصة الكافية "شرح ألفيَّة ابن مالك"، تحقيق: مجموعة محققين، معهد البحوث العلميَّة وإحياء التُّراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ج٨ ص٢٨١).

(١٠١) في الأصل: ثلثة، وكانت تكتب بهذه الصورة للاختصار، إلا أنَّها بالألف أشهر إملاءً.

(١٠٢) البصريون يرونه كذلك، يقول المبرد: «اضرب واذهب وانطلق فهذا مبنيٌّ على الوَقْف». (المقتضب، ج٤ ص٨١). ويقول جار الله الزمخشري: «وهو مبني على الوقف عند أصحابنا البصريين. وقال الكوفيون هو مجزوم باللام مضمرة وهذا خلف من القول». (المفصل في صنعة الإعراب، ص٣٣٩).

ويُصَاغُ الفِعلُ للفَاعِلِ أَو المَفعُولِ.

ومِن الأَفعَالِ: النَّاقِصَةُ، وهِي: "كَانَ"، و"صَارَ"، و"أَصْبَحَ"، و"أَمْسَى"، و"أَضْحَى"، و"ظَلَّ"، و"بَاتَ"، و"مَا دَامَ"، و"مَا بَرِحَ"، و"مَا فَتِئَ"، و"مَا انْفَكَّ"، و"لَيْسَ"(١٠٣)، فَتَرفَع الاسْمَ وتَنْصِبُ الخَبَرَ.

وأَفعالُ القُلوب(١٠٤)، وهِي: ظَنَنْت، وحَسِبْت، وخِلْت، وزَعَمْت، وعَلِمْت، ووَجَدْت، ورَأَيْت، تَنْصِبُ مَفعُولَيْهَا.

وأَفعالُ المُقَارَبَةِ: "عَسَى"، و"أَوْشَكَ"، و"كَادَ"، و"جَعَلَ"، و"أَنشَأَ"، و"طَفِقَ".

وأفعالُ المدحِ والذَّمِّ، وهي: "نِعْمَ"، و"حَبَّذَا"، و"بِئْسَ"، و"سَاءَ"(١٠٥).

وفِعلا التَّعَجُّبِ، نَحو: ما أَحْسَنَ زَيدًا، وأَحْسِنْ بزَيدٍ.

---

(١٠٣) لم يَذكر "ما زال". وذكرها المبرِّدُ ضمن هذه الأفعال. ينظر: (المقتضب، ج٤ ص٨٦)، قال أبو سعيد السِّيرافي: «"ما" للنفي و "زال" للنّفي، فصار المعنى بدخول النَّفي على النَّفي إيجابًا». (شرح كتاب سيبويه، ج١ ص٢٩٨).

(١٠٤) أفعال القلوب ليست نوعًا واحدًا، بل «تَنقسِم ثلاثة أَقسام: أَحدها: يَقِين، نحو: عرفت وعلمت. والثَّاني: شكّ ورجاء، نحو: رَجَوت وخفت. والثَّالث: متوسط بين اليقِين والشَّكّ، وهُو الظَّن والحسبان». (ابن الوراق، علل النَّحو، ص٤٤٨). ومن حيث عملُها فإنَّه «ليس كل قلبي ينصب المفعولين، بل القلبي ثلاثة أقسام: ما لا يتعدَّى بنفسه، نحو فكر وتفكر، وما يتعدَّى لواحد نحو عرف وفهم، وما يتعدَّى لاثنين وهو المراد». (ابن هشام، أوضح المسالك، ج٢ ص٣١).

(١٠٥) قال الزَّمخشري: «يستعمل "ساء" استعمال "بئس"، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾[الأعراف: ١٧٧]». (المفصل في صنعة الإعراب، ص٣٦٢). وأصل "ساء" "سَوَأَ" بالفتح؛ فحوِّل إلى فَعُل، بالضَّم، فصار قاصرًا، ثم ضُمِّن معنى "بئس" فصار جامدًا قاصرًا، ينظر: (ابن هشام، أوضح المسالك، ج٣ ص٢٨١).

بَابُ الحُروفِ

حَـرفُ[١٠٦] الجَـرِّ[١٠٧] تِسـعَةَ[عشـرَ][١٠٨]: "مِـن"، و"إلى"، و"في"، و"حَتَّـى"، و"عَلـى"، و"عَـنْ"، و"البـاءُ"، و"اللّـامُ"، و"الكَـافُ"، وبَـاءُ القَسـمِ، وواوُه، وتـاؤُه، و"رُبَّ"، وواوُها[١٠٩]، و"مُذْ"، و"مُنْذُ"، و"حَاشَا"، و"عَدَا"، و"خَلا".

حُـروفُ العَطـفِ عَشـرَةٌ: "الـواوُ"، و"الفـاءُ"، و"ثُـمَّ"، و"حَتَّـى[١١٠]"، و"أَو"، و"إمَّا"، و"أَمْ[١١١]"، و"لا"، و"بَلْ"، و"لكِنْ".

---

(١٠٦) هكذا في الأصل بالإفراد، ولم يرد لفظ الإفراد إلا هنا، وقد تكون خطأ من النَّاسخ، ولكنِّي آثرت إبقاءها كما هي؛ لجوازها.

(١٠٧) قال ابن هشام: «وهي عشرون حرفًا». (أوضح المسالك، ج٣ ص٥). فلم يذكر ابن جماعة "لعل" ولا "كي"، وأضاف "واو" رُبَّ. والجرُّ اصطلاح بصري، والخفض اصطلاح كوفيٌّ، ويسمِّيها الكوفيون أيضًا: حروف الإضافة والصِّفات. ينظر: (خالد الأزهري، شرح التَّصريح على التَّوضيح، ج١ ص٦٣٠. وعوض بن حمد القوزي، المصطلح النَّحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، ط١، ١٩٨١م، ص١١٨).

(١٠٨) في الأصل: "تسعة". وهو خطأ بيّن، فعدُّها "تسعة عشر" وليست "تسعةً". قال ابن الحاجب في الكافية: «وهي: "مِن" و"إلى" و"حتى" و"في" و"الباء" و"اللام" و"رُبَّ" وواوها، وواو القسم، وباؤه، وتاؤه، و"عن" و"على" والكاف، و"مذ" و"منذ" و"حاشا" و"عدا" و"خلا"». (ابن جماعة، شرح كافية ابن الحاجب، ص٤٣٩).

(١٠٩) قال ابن جماعة: «أمَّا واو "رُبَّ" فليست حرف جرٍّ بنفسها، ولذلك لم يعدَّها سيبويه منها، وإنَّما تَجُرُّ بإضمار "رُبَّ"؛ كقول امرئ القيس:

وَلَيلٍ كَمَوجِ البَحرِ أَرخى سُدُولَهُ * عَلَيَّ بِأَنواعِ الهُمومِ لِيَبتَلي».

(المصدر السابق، ص٤٥٣). والبيت في (ديوانه، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص٤٨).

(١١٠) يرى ابنُ الحاجب أنَّ "حتى" مثل "ثُمَّ" في التَّرتيب بمُهلَةٍ. ينظر: ابن جماعة، (المصدر السابق، ص٤٩٠). وبسط النُّحاة وغيرهم كالمفسِّرين والأصوليين ما يتعلق بهذه المسألة. وأشِير إلى قول بدر الدِّين ابن جماعة بأنَّ شيخه يرى أنَّ «"حتى" لا يلزم تأخُّر ما بعدها عمَّا قبلها وترتيبه، بل لو جاء "زيدٌ" قبل =

[إنَّ وأخواتها: "إنَّ"، و"أنَّ"، و"كأنَّ"، و"لكنَّ"][١١٢]، و"ليتَ"، و"لعَلَّ"، فَتَنصِبُ اسمَهَا وتَرفَعُ خَبَرَهَا.

حُروفُ النِّدَاء خَمسَةٌ: "يا"، و"أَيَا"، و"هَيَا"، و"أَيْ"، و"الهَمزَةُ".

حُروفُ النَّفي: "مَا"، و"لا"، و"لَمْ"، و"لَمَّا"، و"لَنْ"[١١٣]، و"إِنْ".

=

القوم صحَّ أن يقال: "جاء القومُ حتى زيد"، فليست مثل "ثمَّ" والله أعلم». (المصدر السابق نفسه).

(١١١) لا يجيز ابن الحاجب "أرأيت زيدًا أم عمرًا؟"؛ لأنَّ "أم" المتَّصلة لازمةٌ لهمزة الاستفهام يليها أحد المستويين، والآخر يلي الهمزة بعد ثبوت أحدهما لطلب التَّعيين. ينظر: (المصدر السابق، ٤٩١). قال ابن جماعة: «نصَّ سيبويه على جوازه وحسَّنه، فقال بعد ذكر الفصل: "ولو قلت: ألقِيتَ زيدًا أم عمرًا؟، كان جائزً حسنًا"، ومنه قول الشَّاعر:

لَيتَ شعري نُعمَى أَترضَينَ مَنْ * يَهْوَاك أَمَّن يُغريك بالشَّنآنِ».

(المصدر السابق نفسه). وينظر تجويز سيبويه في: (الكتاب، ٣ ص١٦٩). والبيت لا يعرف قائله، وأول من استدلَّ به ابن مالك. ينظر: (شرح الكافية الشافية، ج٣ ص١٢١٨ في الحاشية).

(١١٢) ما بين معكوفين ليس في الآصل، أي: أنَّه لم يَذكر من هذه الأحرف إلا "ليت" و"لعلَّ"، مع أنَّ غيرهما لا يقل عنهما استعمالاً وحاجة إلى معرفته من الأحرف التي تنصب الاسم وترفع الخبر، وهي مشهورة؛ ولذا أضفته وفق ما في كافية ابن الحاجب؛ لأنَّه سقط – فيما يظهر – بسبب انتقال نظر الناسخ من ما بعد "لكنْ" العاطفة إلى ما بعد "لكنَّ" النَّاسخة. تنظر "إنَّ وأخواتها" في: (المصدر السابق، ص٤٦٩).

(١١٣) قال ابن جماعة: «قال الزمخشري: تدلُّ على استغراق النَّفي في الاستقبال. وبنى عليه اعتزاله في ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾[الأعراف: ١٤٣]. وليس قوله بصحيح، والحق أنَّها لا تدلُّ على استغراقه ولا عدمه، كما يُفهم من إطلاق المصنِّف، ويُبطِل قول الزمخشري قولُه تعالى: ﴿لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ٩١﴾[طه: ٩١]». (المصدر السابق، ص٣٦٧).

حُروفُ الإيجَاب[١١٤] سِتَّةٌ: "نَعـمْ"، و"بَلـى"، و"أجَـلْ"، و"جَيْـرَ[١١٥]"، و"إِيْ"، و"إنَّ".

حُروفُ الاستِثنَاءِ أَربَعَةٌ: "إلا"، و"حَشى[١١٦]"، و"عَدَا"، و"خَلا"[١١٧].

حَرفَا التَّفسِيرِ: أَيْ[١١٨]، وأَنْ[١١٩].

حُروفُ التَّحضِيضِ أَربَعَةٌ: "هَلّا"، و"أَلّا"، و"لَوْلَا"، و"لَوْمَا"[١٢٠].

---

(١١٤) قال ابن جماعة: «الأَوْلى: حرف الجواب؛ لأنَّه يجاب بها غير موجب؛ كقولك: "نَعْم" لمن قال: "ألم يقُم زيدٌ؟"». (شرح كافية ابن الحاجب، ص٤٩٤).

(١١٥) تحرَّك بالفتح، وعند التقاء الساكنين نحرِّك بالكسر، يقول أبو البقاء العكبري: «أمَّا "جَيْر" فبمعنى نَعَمْ فِي أكثرِ الاستِعمال فهي حرف كـ"نَعَمْ"، وحُرِّكَ بالكسرِ لالتقاء الساكنين، وَلم يكثر استعمالُها فَفُتِح كَمَا فتحت "أَيْن"». (اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م، ج٢ ص٩٤).

(١١٦) في "حشى" ثلاثُ لغات إحداها: «حَاشَا على وزن مَاشَى، وهي الشَّهيرة، والثَّانية: حَاشَ على وزن عَاشَ، والثَّالثة: حَشَى على وزن مَشَى». (الشاطبي، المقاصد الشافية، ج٣ ص٤١٤).

(١١٧) في الأصل: خَلَى. واصطلح على كتابتها بألف قائمة؛ لأنَّها ثلاثيَّة وأصل ألفها واو.

(١١٨) «ذهب الكوفيون إلى أنَّ "أي" عاطفة». (خالد الأزهري، شرح التَّصريح على التَّوضيح، ج٢ ص١٥٣).

(١١٩) اختُلف في "أنْ" هل تأتي تفسيريَّة؟ يقول جمال الدِّين ابن هشام: «عن الكُوفيِّين إنكار "أَنْ" التَّفسيريَّة البَتَّةَ وهُو عندي مُتَّجه؛ لأَنَّهُ إذا قيل: "كتبت إليه أَنْ قُم" لم يكن "قُم" نفس "كتبت"، كَمَا كَانَ "الذَّهَب" نفس "العسجد"». (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمَّد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م، ص٤٧).

(١٢٠) وافق في ذكر هذه الأحرف ابنَ الحاجب في الكافية ولم يزد عليها، وقال استدراكًا على ابن الحاجب: «فاته "ألا" الخفيفة كلفظ التي للتنبيه، والفرق أنَّ التي للتنبيه مفردة، ولو سَمَّيتَ بها أعربت، والتي للتَّحضيض والتَّمني والاستفهام مركَّبة من همزة الاستفهام و"لا"، فإذا سمَّيتَ بها بنيت». (شرح كافية ابن الحاجب، ص٣٦٤).

وقد فرَّق أبو سعيد السيرافي بينها بحسب مدخولها من الأفعال، يقول: «اعلم أنَّ "هلّا"، و"ألّا"، و"لولا"، =

حَرَفَا الاستفهام: الهَمزَةُ، و"هَل".
حُروفُ الشَّرطِ: "إنْ"، و"لو"(١٢١)، و"أَمَّا".
نَواصِبُ الفِعلِ خَمسَةٌ: "أَنْ"، و"لنْ"، و"إذَنْ"، و"كَيْ"، ولامُ التَّعلِيل.
جَوازِمُ الفِعلِ أَربَعَةٌ: "لمْ"، و"لَمَّا"، و"لا" في النَّهْي، ولامُ الأَمرُ.
حُروفُ الاستِقبالِ ثَلاثَةٌ(١٢٢): السِّينُ، و"سَوفَ"، و"لنْ".
حَرفُ التَّوقُّعِ، والتَّحقِيقِ، والتَّقليلِ، أيضًا: "قَدْ".

=

و"لوما"، يجرين مجرى واحدًا، ويقعن على الفعل الماضي والمستقبل، فإذا وقعن للماضي فهو لتندم المخاطَب على ما فاته، أو لومه على ما فرّط فيه. وإن كان للمستقبل فهو للحضّ على إتيانه». (شرح كتاب سيبويه، ج٢ ص١٦٦. وينظر أيضًا: ابن يعيش، شرح المفصل، ج٥ ص٨٩).

(١٢١) ذكر ابن الحاجب في الكافية: أنَّ "لو" للمضي، وعلَّق ابن جماعة على ذلك بقوله: «قال الشَّيخ [الظاهر أنَّه ابن مالك]: يَرِد عليه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١]، ومثله "ولو دمت عليه"؛ فإنَّها للاستقبال. قلت: في هذا الإيراد نظرٌ لا يخفى على متأمل. والله أعلم». (ابن جماعة، شرح كافية ابن الحاجب، ص٥٠٦). وفي ذلك كلام طويل بين النُّحاة، فهل "لو" تكون بمعنى "إنْ"؟ ذكر بعض النَّحويين ذلك، وأنكره آخرون، ورأيتُ أن أذكر هنا قول ابن هشام؛ لفائدته، يقول: «أنكر ابن الحَاج في نقده على المقرب مجيء "لو" للتعليق في المستَقبل، قال: ولهذا لا تقول: "لو يقوم زيد فعمرو منطلق"، كما تقول ذلك مع "إنْ". وكذلك أنكرهُ بدر الدِّين ابن مالك، وزعم أنَّ إنكار ذلك قول أكثر المحقِّقين. قال: "وغايَة ما في أدِلَّة من أثبت ذلك أنَّ ما جُعِل شرطا للو مُستَقبل في نَفسه أو مُقيّد بمستقبل، وذلك لا يُنافي امتناعه فيما مضى؛ لامتناع غيره، ولا يحوج إلى إخراج لو عمَّا عهد فيها من المضيّ اهـ"، وفي كلامه نظرٌ في مَوَاضع: أحدها نَقله عن أكثر المحقِّقين فإنَّا لا نعرف من كلامهم إنكار ذلك بل كثير منهُم ساكت عنهُ وجماعَة منهُم أثبتوه. والثَّاني أنَّ قوله: وذلك لا يُنافي إلى آخره، مُقتضاهُ أنَّ الشَّرط يمتَنع لامتناع الجواب، والَّذي قرَّرهُ هُو وغيره من مثبتي الامتناع فيهما أنَّ الجواب هو الممتنع لامتناع الشَّرط، ولم نر أحدًا صرَّح بخلاف ذلك إلَّا ابن الحاجِب وَابن الخباز». (مغني اللبيب، ص٣٤٥).

(١٢٢) في الأصل: ثلثة.

واللهُ سُبحَانَه أَعْلَمُ.

*****

الخاتمة

أحمد الله ربي الذي يسَّر ووفَّق وأعان على تحقيق هذه المَقَدِّمَة المختصرة في النَّحو لبدر الدين ابن جماعة، وقد بيَّنت أنَّ الحاجة قائمة إلى تحقيق كل ما سطَّرته أناملُ العلماء الأقدمين، وأنَّه في كلّ حال سيضيفُ إلى المكتبة العربية والإسلامية عملاً علميًّا يكشف أبعادًا متعدِّدة، منها طبيعة التأليف في المقدِّمات النَّحوية في الحقبة الزمنيَّة للمؤلف، والكشف عن شخصيَّة المؤلف واهتماماته العلميَّة، وشيئًا من أبرز المصطلحات العلميَّة للفن، وتفضيلها على غيرها لدى العلماء على امتداد التاريخ العربي والإسلامي.

وقد تبيَّن بعد دراسة هذا المخطوط أنَّ بدر الدين ابن جماعة له اهتمام بفنِّ النَّحو ومحاولة تيسيره للمتعلمين، وتأثره بشيخه ابن مالك ناظم الألفية، وبابن الحاجب أيضًا، مع أنَّ اتجاهه العلمي كان إلى الحديث والفقه وأصوله أقرب، وأنَّ له في ذلك تدريسًا وروايةً وتأليفًا.

وقد حرصتُ في دراسة هذا المخطوط أن أوجز ما استطعت إلى ذلك سبيلا، سواء في قسم الدِّراسة وترجمة المؤلف التي سارت بها الرُّكبان، ومُلئت كتب التراجم والأخبار بالحديث عن شخصيته من القدماء والمحدثين، أم في تحقيق النصّ، والاكتفاء بما رأيته لازمًا في تحرير المخطوط، وفي تدوين بعض آراء المؤلِّف التي تكشف جانبًا من تفكيره العلمي واتجاهه النَّحوي.

أمَّا من حيث اقتصار المؤلف بدر الدين ابن جماعة في هذه المَقَدِّمَة على بعض موضوعات النَّحو دون بعض، وسردها دون تمثيل البتَّة، فإنَّه منهجٌ مقصودٌ في نظري

دعاه إلى ذلك الاختصار وعدم التَّوسع في تفصيلاته وموضوعاته، فهو يتوخَّى الإيجاز الشَّديد، فلا يذكر في هذه المقَدِّمَة إلا ما يراه كافيًا للمتعلِّم المبتدئ؛ لاطلاعه على أهمِّ الموضوعات النَّحوية بتقسيماتها المختصرة، فتجرِّئه إلى الدُّخول مع بوابة النَّحو وفهم أسسه.

وعن ما توصَّلت إليه من نتائج فإنِّي أوجزها بالآتي:

- ـ إبراز هذه المقدِّمة التي لم يسبق لأحد أن حقَّقها؛ ويعدُّ إبرازها للدراسين والباحثين أمرًا مهمًّا، فكم من عمل صغير في حجمه أفاد نتائج كثيرة في بابه، وخاصَّة في الدِّراسات التاريخيَّة.
- ـ أنَّ بدر الدين ابن جماعة لم يكن ناقلا فحسب ومختصرًا لا غير؛ فقد ظهر لي بعد قراءة مؤلَّفه الآخر "شرح كافية ابن الحاجب" أنَّ له اختياراتٍ نحويَّةً ناقش فيها ابن الحاجب في شرحه، وحاوره، وأبدى رأيه بوضوح، معللًا ومستشهدًا، وظهر شيء من ذلك في منهجيَّة "المقدِّمة" هذه.
- ـ أنَّ شخصيَّة بدر الدين ابن جماعة ومكانته العلميَّة والقضائية والوظيفية كان لها أثرٌ علميٌّ على طلابه خاصَّة أنَّ منهم من له عناية بالنَّحو وعلم العربية.
- هذا، وأملي أنِّي وُفقتُ في عملي، ولعلَّ الله ينفع به، ويجعله ذخرًا لكاتبه، ومن العمل الصالح الذي ينال به الأجر، وأن يعفو عن الزلل والخطأ، وصلى الله على نبينا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلّم، والحمد لله رب العالمين.

*****

المصادر والمراجع

[١] إبراهيم بن موسى الشاطبي أبو إسحاق، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية "شرح ألفية ابن مالك"، تحقيق: مجموعة محققين، معهد البحوث العلميَّة وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

[٢] أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النَّحوي أبو جعفر النَّحَّاس، عمدة الكتاب، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم - الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.

[٣] أحمد بن محمَّد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، ينظر: مسنده، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

[٤] إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

[٥] إسماعيل باشا بن محمَّد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمَّد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ت).

[٦] إسماعيل باشا بن محمَّد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول، ١٩٥١م.

[٧] امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، ديوانه، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

[٨] أبو بكر بن أحمد بن محمَّد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.

[٩] الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السِّيرافي، شرح كتاب سيبويه، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

[١٠] خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمَّد الجرجاويّ الأزهري، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النَّحو، دار الكتب العلميَّة - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

[١١] الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبد الرحمن الفراهيدي البصري، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، إيران، ط٢، ١٤٠٩هـ.

[١٢] خليل بن أيبك بن عبد الله صلاح الدين الصفدي، تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، راجعه: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

[١٣] خليل بن أيبك بن عبد الله صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

[١٤] خير الدين بن محمود بن محمَّد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.

[١٥] عبد الجواد خلف عبد الجواد، القاضي بدر الدين بن جماعة، حياته وآثاره في التفسير، مع تحقيق مخطوطِهِ النَّادر "في مبهمات القرآن الكريم"، جامعة البنجاب، قسم الدراسات الإسلامية، رسالة دكتوراه غير مطبوعة، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

[١٦] عبد الحي بن أحمد بن محمَّد أبو الفلاح ابن العماد العَكري الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

[١٧] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

[١٨] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

[١٩] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ت).

[٢٠] عبد الرحمن بن محمَّد بن عبد الرحمن العليمي أبو اليمن مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس، عمان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

[٢١] عبد الرحمن بن محمَّد بن عبيد الله أبو البركات كمال الدين الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النَّحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

[٢٢] عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أبو البركات، كمال الدين الأنباري، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٢، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

[٢٣] عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي أبو محمَّد عفيف الدين، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

[٢٤] عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو البقاء العكبري البغدادي محب الدين، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

[٢٥] عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمَّد الدينوري، الشعر والشعراء دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

[٢٦] عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام جمال الدين الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومعه عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ت).

[٢٧] عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام جمال الدين الأنصاري، شرح قطر النَّدى وبل الصدى، ومعه سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى:

محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

[٢٨] عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام جمال الدين الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمَّد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥م.

[٢٩] عبد الوهاب بن تقي الدين تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمَّد الطناحي، وعبد الفتاح محمَّد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط٢، ١٤١٣هـ.

[٣٠] عبد الوهاب بن تقي الدين تاج الدين السبكي، معجم الشيوخ، تحقيق: بشار عواد، ورائد يوسف العنبكي، ومصطفى إسماعيل الأعظمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٤م.

[٣١] عثمان بن جني أبو الفتح، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٢م.

[٣٢] عثمان بن جني أبو الفتح، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط٢، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م.

[٣٣] علي بن محمَّد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأُشْمُوني الشافعي، شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لينان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

[٣٤] عمر بن مظفر بن عمر بن محمَّد ابن أبي الفوارس أبو حفص زين الدين ابن الوردي المعري الكندي، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلميَّة، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

[٣٥] محمَّد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة أبو عبد الله بدر الدين الكناني الحموي الشافعي، تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام، تحقيق ودراسة وتعليق: فؤاد عبد المنعم أحمد، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ط١، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

[٣٦] محمَّد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة أبو عبد الله بدر الدين الكناني الحموي الشافعي، تنقيح المناظرة في تصحيح المخابرة، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، تحقيق: عبد السلام بن سالم بن رجاء السحيمي، ط: سنة٢٧، ع١٠٣ -١٠٤، ١٤١٦ -١٤١٧هـ-١٩٩٦ -١٩٩٧م.

[٣٧] محمَّد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة أبو عبد الله بدر الدين الكناني الحموي الشافعي، شرح كافية ابن الحاجب، حققه وقدم له وعلق على مسائله وشواهده: محمَّد عبد النبي عبد المجيد، دار البيان، مصر، ط١، ١٩٨٧م.

[٣٨] محمَّد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة أبو عبد الله بدر الدين الكناني الحموي الشافعي، مشيخة قاضي القضاة، تخريج القاسم بن محمَّد بن يوسف البرزالي، تحقيق: موفق بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

[٣٩] محمَّد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة أبو عبد الله بدر الدين الكناني الحموي الشافعي، المنهل الرويّ في مختصر علوم الحديث النبوي، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مجلة معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، مجلد ٢١، ج١، مايو ١٩٧٥م.

[٤٠] محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.

[٤١] محمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، معجم الشيوخ الكبير، تحقيق: محمَّد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

[٤٢] محمَّد بن جابر بن محمَّد بن قاسم القيسي شمس الدين أبو عبد الله الوادي آشي الأندلسي، برنامج الوادي آشي، تحقيق: محمَّد محفوظ دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.

[٤٣] محمد بن السري بن سهل النحوي أبو بكر المعروف بابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

[٤٤] محمَّد بن عبد الرحمن بن محمَّد بن أبي بكر بن عثمان بن محمَّد أبو الخير شمس الدين السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت).

[٤٥] محمَّد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجيَّاني أبو عبد الله جمال الدين، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أمِّ القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط١، (د.ت).

[٤٦] محمَّد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن ابن الوراق، علل النَّحو، تحقيق: محمود جاسم محمَّد الدرويش، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

[٤٧] أحمد بن علي المقريزي تقي الدين، تاريخ المقريزي الكبير (المقفى الكبير)، محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٠م.

[٤٨] محمَّد بن محمَّد بن محمَّد أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ الأصفوني ثم المكيّ الشافعي، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

[٤٩] محمَّد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

[٥٠] محمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد، المقتضب، تحقيق: محمَّد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المصرية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

[٥١] محمَّد بن يعقوب مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادى، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمَّد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنَّشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

[٥٢] محمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمَّد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

[٥٣] محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم الزمخشري جار الله، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

[٥٤] محمود محمَّد الطناحي، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م.

[٥٥] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

[٥٦] مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور بحاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.

[٥٧] نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمَّد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

[٥٨] يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا أبو البقاء المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

[٥٩] يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين، النُّجوم الزَّاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، (د.ت).

A brief Introduction in the Grammar and Arabic Language Making "□

By Badr al-Din Muhammad ibn Ibrahim ibn Jama'a (639 – 733 H)

Verified and studied by:
Dr. Mohammed Suliman Alkhuzayyim

Assistant Professor - Department of Arabic Language and Literature
Faculty of Arabic Language and Social Studies Qassim University, Saudi Arabia

Abstract: This scientific work reveals the verification of a short grammatical work called "A very brief Introduction in the Grammar and Arabic Making" of Shaikh al-Islam- the judge- Badr al-Din Muhammad ibn Jama'a al-Hamawi al-Shafi'i (639 – 733 H). The importance of this work emerged when it revealed the effort of one of the scientists who were able to master in many diverse sciences and wrote about them, among them is the Grammar Science. The period of time for this grammatical introduction is full of grammatical texts, annotations and abbreviations in order to facilitate the grammar of the learners. This work was highlighted in the first part: A personal study of Badr al-Din ibn Jama'a, in the fields of administrative and social ways, his scientific interests, and his writings, and then describing the approved and verified copy, the title of the manuscript, its theme and its relation to the author and my work in the studying and verification. The second section contains the text that has been verified. This was followed by a summary of the main findings of this scientific work of the abstract, followed by a list of sources and references that were adopted in this work